#أنقذوا_داريا

#Save_Darayya

كابوس الحصار والقصف يخيم في حلب.. والفصائل تبحث عن حلول

آثار المجزرة التي ارتكبها الطيران في حي المعادي
16 تموز 2016 - (مركز حلب الإعلامي)

نفذت الطائرات الحربية مجازر في مدينة حلب وأريفها على مدار الأسبوع الماضي، ما أسفر عن عشرات الضحايا، وسط مخاوف من تفاقم الوضع المعيشي للمدينة بعدما أحكم النظام السوري قبضته على طريق الكاستيلو.

عنب بلدي – خاص

وبدأ النظام السوري بقصف عنيف على المدينة صباح السبت 15 تموز، في عمليات وصفها ناشطون بـ "الانتقامية" بعد فشل الانقلاب العسكري في تركيا، وسيطرة الحكومة التركية على أبرز المناطق الحيوية التي حاول الضباط الوصول إليها. فقد تحولت قوات الأسد من إطلاق الرصاص نتيجة الاحتفال بنجاح الانقلاب في بدايته، إلى قصف المناطق المحررة في أنحاء سوريا بعدما تبين أن الحركة الانقلابية فشلت.

قصف "عنيف" على أحياء حلب

مراسل عنب بلدي في حلب وريفها قال إن الطيران الحربي لم يغادر سماء المدينة، السبت، وكثف من قصفه على أحياء متفرقة من المدينة، راح ضحيتها أكثر من 50 شخصًا إضافة إلى أعداد من المدنيين ما زالت مفقودة تحت الأنقاض، بحسب ما نقله عن الدفاع المدني.

أحياء المعادي، وباب الحديد، وباب النصر، وباب النيرب، والفردوس، وباب قنسرين، والجزماتي، والأنصاري، والميسر، والسكري، والصالحين، وجسر الحج، وبني زيد والخالدية، شهدت قصفًا صاروخيًا ومدفعيًا أيضًا.

وقال مركز حلب الإعلامي إن الطيران الحربي استهدف بالبراميل المتفجرة حي المعادي، ما أدى إلى سقوط أربعة ضحايا وعدد من الإصابات، كما استهدف القصف مشفى عمر بن عبد العزيز في الحي بالصواريخ، ما تسبب بإصابات عدة في الكادر الطبي إضافة إلى أضرار مادية وأنباء عن خروجه عن العمل.

وفي حي باب النصر سقط سبعة ضحايا نتيجة القصف إضافة إلى 12 شخصًا في حي مساكن الفردوس، وواحد في بستان القصر، بينما لقي أربعة ضحايا في بلدة حريتان شمال حلب حتفهم إثر القصف، بحسب المركز، بينما استهدف مبنى الدفاع المدني في مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي والمنطقة الصناعية بغارات جوية، ما أوقع حوالي ثمانية قتلى.

وشهدت جبهات حيي بني زيد والخالدية اشتباكات بين المعارضة وقوات الأسد، عقب تقدم الأخيرة وسيطرتها على بعض النقاط في المنطقة، ليستعيد "الجيش الحر" المناطق بعد ساعات من قبل فصائل "الجيش الحر".

مشفى كفر حمرة خارج الخدمة

وخرج المشفى الوحيد في بلدة كفر حمرة في ريف حلب الشمالي، إثر غارات استهدفت المشفى مساء الخميس 14 تموز، بينما قتل عدد من المدنيين بينهم كوادر طبية.

وعلى الرغم من إعلان روسيا ونظام الأسد عن تهدئة تشمل مدينة حلب، إلا أن الطائرات استهدفت في 14 تموز، حي الصالحين في المدينة، ما خلف ثلاثة ضحايا وعشرات الجرحى معظمهم من الأطفال والنساء.

واستهدف الطيران الحربي كفر حمرة بـ 25 برميلًا متفجرًا و40 صاروخًا فراغيًا، إضافة إلى القنابل العنقودية وأكثر من 150 قذيفة مدفعية، وفق المعهد السوري للعدالة، ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص بينهم طفلة وإعلامي ومسعف.

وعقب استهداف المشفى سقط العشرات من الجرحى، بينهم حالات حرجة نقلت إلى المشافي الحدودية، وفق ناشطين، بينما لحقت أضرار كبيرة بمبنى المشفى ومعداته، بينما انتشل عناصر الدفاع المدني بعض من عامليه من تحت الأنقاض.

وأكدت وكالة "شهبا برس" مقتل مراسلها عبد الله غنام، وقالت إنه قتل أثناء تغطيته للغارات الروسية على بلدة كفر حمرة أمس.

الفصائل تبحث عن بديل للكاستيلو

وعن فك الحصار، فإنّ خيارًا جديدًا تدرسه فصائل المعارضة ربما يبعد شبحه عنها بتكلفة عسكرية أقل.

الخيار الجديد، وفق ما أطلعت مصادر ميدانية عنب بلدي، سيكون أقل تكلفة فيما لو قررت غرفة عمليات "جيش الفتح" اللجوء له، ويتمثل بشن هجوم واسع يؤدي إلى السيطرة على طريق الشيخ سعيد، الواصل بين الريف الجنوبي ومدينة حلب.

يتطلب فتح الطريق الجديد من الجنوب، بحسب تصريح سابق لـ "أبو اليزيد تفتناز"، مسؤول الإعلام العسكري في حركة "أحرار الشام الإسلامية"، السيطرة على قريتي الحويز والسابقية، ومنهما إلى بلدة الوضيحي في ريف حلب الجنوبي، ومنها إلى معمل الإسمنت".

ويعتبر معمل الإسمنت الخاضع لسيطرة النظام، النقطة الفاصلة بين مناطقه جنوب حلب، ومناطق سيطرة المعارضة في المدينة، كحي الأنصاري شرقي، كما توضح خريطة المدينة عبر الإنترنت.

ورأى أبو الحسن، وهو قائد عسكري في "جيش الفتح"، أنه بات من الأفضل العمل بشكل جاد على طريق الشيخ سعيد، كبديل عن "الكاستيلو" يكون شريانًا من الجهة الجنوبية.

وسرد القيادي جملة أسباب تجعل العمل العسكري على "الشيخ سعيد" ضرورة ملحة، أولها "عدم وجود قوىً تهدد استقرار الطريق فيما لو سيطرنا عليه، كالوحدات الكردية في الشيخ مقصود، أو داعش من الشرق".

واعتبر أبو حسن أن "القوة العسكرية التي يتمتع بها جيش الفتح، ونجاحه الكبير جنوب حلب، هو سبب آخر يحتم علينا التوجه نحو الشيخ سعيد"، لكنه شدد في الوقت ذاته على ضرورة التمسك بطريق "الكاستيلو"، والعمل على الجبهتين في آن واحد معًا.

وفي ظل سكوت العالم عن مجازر النظام واستمرار حصاره تبقى أحياء حلب الشرقية الخاضعة محاصرة فيما لو استمر رصد طريق الكاستيلو، وهو الشريان الوحيد المغذي لها، أو في حال تمكنت قوات الأسد من السيطرة عليه فعليًا، ما ينذر بكارثة اقتصادية، وتهديدًا لأكثر من 350 ألف شخص.

بعد أقل من أسبوعين.. النظام يستعيد كنسبا في ريف اللاذقية

عناصر من "جيش الفتح" في ريف اللاذقية الشمالي - 27 حزيران 2016 - (عنب بلدي)

عنب بلدي – وكالات

لم يمض أسبوعان فقط على سيطرة المعارضة السورية على عدة قرى وتلال بريف اللاذقية، من بينها بلدة كنسبا الاستراتيجية في ريف اللاذقية، حتى تمكن النظام السوري من إعادة سيطرته عليها من جديد.

وسائل إعلام موالية للنظام قالت، السبت 16 تموز، إن قوات الجيش سيطرت على قلعة شلف وقرية شير المطلين على البلدة قبل أن تتمكن من الدخول إلى البلدة بعد معارك عنيفة مع من وصفتهم بـ "الإرهابيين".

ونشرت الوسائل صورًا وتسجيلات مصورة تظهر سيطرة قوات الأسد على البلدة، في ظل تراجع قوات المعارضة إلى نقاط خلفية.

ناشطون في المعارضة السورية قالوا إن قوات المعارضة انسحبت من البلدة بعد تعرضها لقصف عنيف من المدفعية والطيران الحربي، بأكثر من 50 غارة جوية.

وتداول ناشطون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أنباء تفيد بمقتل عشرات العناصر من قوات الأسد على جبهة كنسبا بعد كمين محكم من قوات المعارضة، أسفر عن مقتل قائد عمليات النظام.

قوات الأسد سعت منذ نحو أسبوع لاستعادة البلدة لموقعها الاستراتيجي، فشنت محاولات عديدة ودارت اشتباكات عنيفة من الطرفين على تخومها.

وكانت فصائل المعارضة سيطرت على كنسبا، بداية تموز الجاري، أعقبتها السيطرة على كل من وادي باصور وقريتي عين الغزال والقرميل في محيط ناحية كنسبا، بعد معارك وصفها مراسل عنب بلدي الموجود شمال اللاذقية بـ"العنيفة".

وأوضح المراسل أهمية قرى القرميل وعين العشرة، كونها قريبة من أوتوستراد حلب-اللاذقية الدولي، ولأنها تقع بين جبل الأكراد وجبل التركمان.

وتعتبر بلدة كنسبا آخر منطقة تربط قرى ريف اللاذقية بريف إدلب، إذ تقع على مقربة من قرية بداما وعلى بعد 15 كيلومترًا تقريبًا من مدينة جسر الشغور، التي تسيطر عليها المعارضة في ريف إدلب الغربي.

وكانت قوات الأسد والميليشيات المقاتلة إلى جانبها سيطرت على قرية كنسبا وقلعة شلف لأول مرة، في 18 شباط الماضي، مستفيدةً من غطاء جوي روسي كثيف، بعد سيطرة المعارضة عليها لمدة تزيد عن ثلاث سنوات.

السوريون بعد فشل الانقلاب في تركيا

أفراح في مناطق النظام لم تكتمل.. وتوجّس في أوساط اللاجئين

تنفّس السوريون داخل الأراضي التركية، وعلى الحدود في المخيمات، وشمال البلاد الصعداء، بعدما أعلنت الحكومة التركية على لسان رئيسها بن علي يلدرم، فشل محاولة الانقلاب التي نفذتها جماعة محسوبة على "التنظيم الموازي" التابع للداعية التركي فتح الله غولن، وفق الرواية الرسمية.

عنب بلدي – خاص

ليلة 16 تموز لم تكن كبقية ليالي تركيا، التي عانت مؤخرًا من ويلات التطرف والهجمات "الإرهابية"، وآخرها الهجوم على مطار أتاتورك الدولي باسطنبول في 28 حزيران وراح ضحيته 43 شخصًا، فقد أعلن عن محاولة انقلابية على الحكومة المنتخبة، من قبل عناصر وضباط في الجيش، وسرعان ما تحركت قطع الدبابات وناقلات الجند للسيطرة على أهم المراكز الحيوية والمؤسسات الاستراتيجية في مدينة اسطنبول والعاصمة أنقرة، التي شهدت تفجيرات واشتباكات متقطعة بين عناصر الأمن والقوات التي تنفذ الانقلاب، وفق ما ذكرت وسائل إعلام وشهود عيان.

لحظات خوف ورعب عاشها السوريون الذين تسمّروا أمام شاشات التلفزة العربية والتركية، خشية من مجهول يتربص بهم فيما لو حدث أي تغيير سياسي في البلد، الذي يؤوي نحو 2.5 مليون سوري لاجئ متوزعين بين المخيمات والمدن التركية على الحدود، وفق الإحصائيات الرسمية، وتعد تركيا البلد الوحيد الذي استمر باستقبال السوريين طيلة السنوات الخمس الماضية لحين فرض تأشيرة دخول مطلع العام الجاري.

يعتبر السوريون تركيا بلدهم الثاني، فيها يحظون بجلّ الخدمات الاجتماعية والطبية، وعدد كبير منهم بدأ حياةً جديدة وافتتح أعمالًا تنوعت بين الصناعة والتجارة والخدمات، وبشهادة مؤسسات بحثية تركية واقتصاديين، ساهم السوريون في تنشيط الاقتصاد وتوفير فرص العمل، وقابلت الحكومة التركية توافد السوريين بمجموعة قرارات أسهمت في تحسين أوضاعهم، مثل السماح لهم باستصدار أذونات العمل وبطاقات التعريف، والاستفادة من الخدمات الاجتماعية والصحية التي يحظى بها المواطنون الأتراك.

قلقٌ من القادم

شعر السوريون على طرفي الحدود بطول "ليلة الانقلاب"، وخلال ساعاتها ودقائقها بدؤوا يعدون سيناريوهات للمستقبل، ماذا سيحل بنا؟ إلى أين تذهب البلد؟ وهل تضمن السياسات الجديدة حقوقنا؟ لكن الخوف والقلق من المرحلة المقبلة سرعان ما بدأ ينجلي مع إعلان الحكومة التركية أن المحاولة الانقلابية فشلت، وأن الحكومة تتعامل مع الانقلابيين وتحاول إعادة الأمور إلى نصابها.

أحمد حمود، طالب سوري يدرس في تركيا، قال إن "الكل تفاجأ، لم نكن لنتخيل ما حدث، كان بمثابة كابوس على اللاجئين السوريين، والحمد لله انتهت الأمور على خير"، مشيرًا إلى أن "طيبة الشعب التركي تبدد كل السيناريوهات السيئة".

وتخيل الشاب أيمن (27 عامًا) أنه سيتم إرساله إلى المخيم أو سيرجع إلى سوريا، وأضاف "أصوات الطيران رجعتني بالزمن لورا وكيف كنت عايش هي الأصوات بالشام، وكان أثرها أكبر علي لأن أنا هربان من حرب".

في سوريا لا يهمّ من يتغير

ونقل مراسلو عنب بلدي في سوريا مشاهدات لحال السوريين في مختلف المناطق في الداخل، وقال المراسل في الغوطة الشرقية "كان الحزن والألم سيد الموقف على حالنا، لأن الشعب والحكومة التركية الوحيدان اللذان عاملا السوريين بكرامة بحسب نظرة الأهالي"، وأضاف "الحزن سرعان ما تبدل بعيد وفرح غامر باستعادة الديمقراطية".

أما المواطنون في درعا فكانوا أقل تأثرًا من نظرائهم في الشمال، لأن ارتباطهم وتأثرهم بالوضع التركي معدومٌ مقارنة بالشمال، ونقل مراسل عنب بلدي انطباعات لدى بعض المواطنين تدور حول الوعي التركي تجاه الانقلاب، معتبرين أن الشعب السوري قدّم أيضًا نماذج فريدة للعالم بانشقاق العساكر وانضمامها للثورة وتوزيع الماء والورد للعسكر... لكن الاختلاف كان برد فعل الجيش السوري مقارنة بالتركي.

الوضع تحت السيطرة

وأعلن رئيس وزراء تركيا، بن علي يلدريم، أن الوضع في تركيا بات تحت السيطرة إلى حد كبير، بينما أعلن وزير الدفاع التركي أنّ الحكومة تمكنت من "دحر" الانقلاب، ولا توجد أي منطقة خارج السيطرة في تركيا.

أما وكالة أنباء الأناضول الحكومية، فقالت إن رئيس هيئة الأركان، خلوصي آكار، استأنف عمله على رأس القيادة العسكرية التركية، بعدما كان محتجزًا كـ "رهينة" لدى العسكريين الانقلابيين، وعادت هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية للبث على الهواء مجددًا، بعد توقف وجيز، كما توقفت محطة "CNN" التركية ثم عادت للبث.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، دعا عبر وسيلة إعلام محلية الشعب التركي للخروج إلى الشوارع والساحات العامة من أجل الحفاظ على الشرعية، وهو ما حصل فعلًا، حيث امتلأت ساحات وشوارع مدن تركية عديدة بالمتظاهرين المنددين بالانقلاب والمؤيدين للحكومة الشرعية.

السوريون يعبرون عن رأيهم

سياسيًا هنأ الائتلاف الوطني السوري الشعب التركي بفشل محاولة الانقلاب العسكري، وجاء في بيان نشر على موقعه الإلكتروني أن الائتلاف يهنئ الأتراك بـ "الدفاع الناجح عن المؤسسات الديمقراطية"، مؤكدًا أن الشعب التركي الذي يعرف ثمن الحرية لن يسمح لمجموعة من الانقلابيين بعودة النظام العسكري إلى تركيا، وكذلك فعلت حركة "أحرار الشام الإسلامية"، وفق بيان صدر عنها هنأ الشعب والحكومة التركية بفشل المحاولة.

في دمشق، تلقف النظام السوري وفنانون موالون ومحللون سياسيون في محور "المقاومة" خبر الانقلاب العسكري في تركيا، ببهجة كبيرة، وباتت التحليلات تتدفق عبر الكتاب والمحللين لما ستؤول إليه الأزمة السورية بعدما تخلص النظام من أكبر عدو له. وكتب رجل الأعمال السوري، وعضو مجلس الشعب فارس الشهابي، عبر صفحته في "فيس بوك" ، "فرحتي لا أعطيها لأحد.. مبروك سوريا.. مبروك حلب..!".

وكتب آخر "ما جرى في تركيا، ليس انقلابًا عسكريًا مدروسًا، بل هو ميني انقلاب يعبر عن رفض المستويات الوسطى والدنيا في صفوف الجيش التركي لسياسة أردوغان".

وتناقل ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي صورًا ومقاطع لاحتفالات في وسط دمشق، قالوا إنها احتفالات بالانقلاب في تركيا.

وخرج عشرات المواطنين في مناطق سيطرة النظام بدمشق ومدن الساحل السوري في مسيرات بالسيارت معبرين عن فرحتهم، وسط إطلاق نار كثيف فرحًا، راح ضحيته، وفق مشافي دمشق ووسائل إعلام موالية للنظام، تسعة أشخاص فيما أصيب العشرات.

> أصوات الطيران رجعتني بالزمن لورا وكيف كنت عايش هي الأصوات بالشام، وكان أثرها أكبر علي لأن أنا هربان من حرب

الرد الدولي على الحركة الانقلابية

الرد الأمريكي على تطورات الأوضاع في تركيا قال عنه محللون سياسيون إنه جاء متأخرًا وضعيفًا، وذلك عندما أعلن البيت الأبيض أن محاولة انقلاب تجري في تركيا، ودعت الولايات المتحدة رعاياها للبقاء في أماكنهم، لكن سرعان ما أعلنت الخارجية الأمريكية دعمها للحكومة الديمقراطية في تركيا، وأعلن الرئيس باراك أوباما عن اجتماع مع مجلس الأمن القومي لبحث الأوضاع في تركيا، العضو البارز في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

دوليًا، أعرب الاتحاد الأوروبي عن دعمه الكامل للحكومة المنتخبة ديمقراطيًا في تركيا، داعيًا العودة إلى النظام الدستوري بأسرع وقت، وذلك على لسان رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك.

ودعت مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والأمن، فيديريكا موغيريني، إلى احترام المؤسسات الديمقراطية في تركيا، وقالت "أنا على اتصال مستمر مع وفد الاتحاد الأوروبي في أنقرة وبروكسل.. أدعو إلى ضبط النفس واحترام المؤسسات الديمقراطية في تركيا".

أمين عام الأمم المتحدة، بان كي مون قال "إن تدخل الجيش في شؤون أي دولة غير مقبول، ومن المهم أن يتم وبسرعة وبشكل سلمي تأكيد نظام مدني دستوري وفقًا للمبادئ الديمقراطية في تركيا".

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي، جان مارك إيرولت، أن محاولة الانقلاب العسكري التي شهدتها تركيا تستحق إدانة شديدة، وقال إن "تركيا تعرضت لمحاولة انقلاب عسكري ضد النظام الدستوري والديمقراطي، الأمر الذي يستحق إدانة شديدة من قبل فرنسا".

وكذلك أعلنت قطر والمملكة العربية السعودية والإمارات والمغرب عن دعمها للحكومة التركية في تجاوز الأزمة التي مرت بها ورحبت الرياض، بـ "عودة الأمور إلى نصابها بقيادة أردوغان والحكومة المنتخبة"، وفق ما ذكرت قناة العربية.

شابان يعانقان بعضهما على ظهر دبابة في اسكودار باسطنبول 16 تموز 2016 (AFP)

النظام يلعب على ضعف "حاضنة الثورة" ويحاول تشتيتها

هل غيّرت السنوات الخمس أهداف الثورة السورية؟

ناشطون يرفعون لافتةً في مظاهرة في مدينة حلب - 4 آذار 2016 - (عنب بلدي)

طارق أبو زياد – إدلب

يلعب النظام السوري على تحييد الحاضنة الشعبية عن الثورة السورية وقواتها، مستفيدًا من طول أمد الثورة ومرارة ما يعيشه السوريون على مدار السنوات الخمس السابقة.

وركزت أجهزة المخابرات ووسائل الإعلام الرسمية على محاولة سلخ الحاضنة وشغلها في البحث عن لقمة العيش والأمان، ما جعلها تفكر مليًّا في السبب الذي خرجت من أجله، الاحتجاجات ضد رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

تحاول عنب بلدي من خلال هذا التقرير مناقشة مدى تأثير سياسة النظام في المناطق الخارجة عن سيطرته، ودراسة مؤشرات التحول في خطاب المدنيين والناشطين، منذ آذار 2011.

"تسليح" الثورة ونظرية التخريب

خالد الحموي، ناشط الإعلامي في ريف إدلب، تحدث إلى عنب بلدي حول الوسائل التي اتبعها الأسد في تحويل الثورة وأهدافها منذ البداية من خلال الترويج بأن الثوار مخربون ومندسون وتكفيريون، على حد وصفه، وقال إنه سعى من خلال "بطشه الأمني" لتحويل الثورة السلمية إلى مسلحة، دافعًا الأهالي إلى حمل السلاح لحماية أنفسهم، "وهنا بدأت اللعبة لتوجيه الأنظار نحو فكرة واحدة وهي أن الثوار مسلحون وغايتهم تخريب البلاد وزعزعة الاستقرار".

وكان انشقاق بعض العناصر من جيش النظام البداية الحقيقية لـ "تسليح الثورة"، ومن هنا بدأ النظام بفرز المناطق حسب سيطرته عليها، حتى غدت سوريا مقسمة إلى مناطق تخضع لسيطرته، وأخرى "محررة" تسيطر عليها المعارضة.

وعقب خروج بعض المناطق عن سيطرته، وجه النظام دباباته وطائراته نحوها مستهدفًا الأحياء السكنية بالدرجة الأولى، ما خلق وجهة نظر منطقية، وفق الحموي، الذي تساءل بلسان حال المدنيين "هل نقصف الآن ونموت بسبب وجود مسلحين في مناطقنا، وبخروجهم يتوقف القصف والقتل؟". ويرى الناشط أن هذا الأمر أثر على الحاضنة الشعبية للثورة التي بدأت تخف تدريجيًا وتمثلت بمشاكل طالب خلالها الأهالي بخروج مسلحي الثورة من بعض المناطق، على حد وصفه.

تشظي التيارات وغياب ممثل فعلي للثورة

ويعزو بعض الناشطين السبب في تحقيق ماكينة الأسد بعض أهدافها إلى غياب الممثل الفعلي لقوى الثورة، وتعدّد الجهات التي أغرقت بها الساحة السورية إلى جانب الجهات الخارجية وداعميها، ويقولون إن كل طرف دعم الأشخاص الذين يوافقونه في التوجه والرأي، فمنهم من يحاول إقامة "دولة إسلامية"، وآخرون يدعمون الديمقراطية، بينما يريد آخرون دولة علمانية، ورغم أن بعض قوى الثورة التزمت بحرب النظام السوري إلا أنها لم يكن لديها تصورٌ واضح لما ستؤول إليه الأمور مستقبلًا.

كل ما سبق أصاب السوريين بالتشتت وحالة من الضياع، وجهل في تحديد الطريق الصحيح، معتبرين أن كل جهة تتحدث كلامًا معسولًا ومنمقًا يجذب العقل إلى ما تريد، دون تحقيق أي شيء على الأرض.

الناشط الحقوقي والإغاثي معتز أبو عدنان، المنحدر من مدينة حماة والذي يقطن ريفها الشمالي، يرى أن الأثر الذي تركته هذه التوجهات "أمرٌ طبيعي حين تجد الحاضنة الشعبية تبتعد عن الثورة باعتبار أن كل طرف يحمل مشروعًا معيّنًا، ويسعى لتخريب مشروع الطرف الآخر"، معتبرًا أن المدنيين في الوقت الراهن لا يكترثون لما يحدث بين الفصائل، "فلا يهمهم أي هدف من الأهداف المطروحة، سوى أنهم يريدون العيش بأمان ويحصلون على ما يحتاجونه قبل كل شيء".

"البطش الذي عاشه الشعب السوري على مدى 40 عامًا كان كفيلًا ليخرج جيلًا من الصعب عليه اختيار طريق يمضي فيه ويقدم خلاله التضحيات"، يقول أبو عدنان، مشيرًا إلى أن المشكلات التي تحصل بين كافة التوجهات الثورية على الأرض "جعلت الحاضنة الشعبية في وضع صعب لتختار من يمثلها ومن يحمل قضيتها، عدا عن التشتت السياسي الذي يعيشه الواقع السوري من تناحرات، إذ أصبح كل تيارٍ يتبع لدولة معينة".

ويضيف أبو عدنان أن "الحقيقة المرة" تكمن في غياب ممثل حقيقي للشعب، مؤكدًا أنه "ليس هناك فعليًا جهة ترنو إلى مصلحة الشعب ولا تسعى لمصالحها وتضعها نصب أعينها، ولذلك فمن الطبيعي أن تجد الناس مشغولة في تأمين حاجاتها دون الالتفات لما يحصل على أرض الواقع، من باب أن الذي يؤمّن لي طعامي وشرابي هو من يمثلني".

> بلدة سلمى تعد الرمز الأول في الساحل السوري، عدا عن أهميتها الاستراتيجية، وبالسيطرة عليها يعود مطار حميميم وبلدة القرداحة إلى مرمى مدفعية المعارضة

المحاربة بـ "لقمة العيش"

لم يكتف الأسد بما سبق، بل لعب على وتر لقمة العيش، وبحسب الحموي بدأ بمنع المواد الأساسية عن سكان المناطق التي خرجت عن سيطرته، إضافة إلى "تركيعها" من خلال قطع الماء والكهرباء والاتصالات، وهنا بدأ الأهالي يتململون في ظل وضع "مأساوي"، مردفًا "أظن أن هذا السبب جعل الكثيرين يعيدون حساباتهم، ومنهم من ندم فعلًا في هذه الثورة".

وعمد النظام السوري إلى حصار بعض المدن السورية كحال مضايا والزبداني وداريا ومعضمية الشام بريف دمشق، مستخدمًا سياسة الجوع أو الركوع، ما سبّب شرخًا على نطاقٍ محدود حول ضرورة المهادنة مع النظام للحصول على الغذاء وإنهاء الحصار.

ولكن لو نظرنا من جهة أخرى في القضية، بحسب الناشط الحقوقي، فإن الحرب في سوريا كما يعتبرها البعض هي بين الحق والباطل، فالنظام لن يتوقف عن قصف المناطق الخارجة عن سيطرته، سواء كان فيها مسلحون أم خلت منهم، ويرى آخرون أنه حتى لو دخل تلك المناطق فسيبيدها بسياسة القتل والتدمر والسرقة، وهذا ما حصل في كثير من المناطق السورية ولعل مدينة حمص أكبر مثال.

ولم يحصر أبو عدنان ما ذكره كمؤثر وحيد على أهداف الثورة، بل تحدث عن أسباب تتعلق بالفقر والبطالة التي غزت كافة شرائح الشعب السوري، "فالذي كان في وقت سابق يخزن قليلًا من المال للحالات الطارئة استنزف ما لديه، وأصبحت أعداد كبيرة من السوريين وخاصة الشباب بلا عمل، ناهيك عن غلاء الأسعار، وهذا ما جعل الكثيرين يبتعدون عن الثورة، منشغلين في تأمين لقمة عيشهم"، مضيفًا "أعرف الكثيرين ممن اضطروا لترك القتال والتوجه إلى لعمل المدني لتأمين حاجة عوائلهم وتلبية متطلبات الحياة".

ولفت أبو عدنان إلى أن "بعض المقاتلين في صفوف المعارضة وخاصة في الفصائل التي تمنح رواتب أكثر من غيرها، انضموا للقتال بحافز تأمين العيش أكثر من دافع الثورة والقتال والدفاع عن أهلهم، وبالمقابل لا يمكنك أن تظلم الجميع فالأمر يعتبر تناسبًا، فلا يمكنك أن تقاتل إن لم تؤمّن لقمة عائلتك وأطفالك".

طول المدة وظهور تنظيمات جديدة

ورغم أن بعض الثوار توقعوا في البداية ألا يطول أمد الثورة، بعد مقارنتها مع مثيلاتها في مصر وتونس وليبيا، إلا أن ناشطين ومحللين اتفقوا على أن الأسد جهز نفسه للحرب، وبالتالي فإن إسقاط النظام يتطلب الكثير من العمل والجهد.

طول المدة أفرز عشرات الفصائل والمسميات، وفق سارة النجار، وهي مدرّسة تاريخ نازحة من مدينة حماة إلى ريف إدلب، واعتبرت أن ظهور جهات في الصراع السوري، كتنظيم "الدولة الإسلامية" كان له أثر سلبي كبير على الثورة، معتبرةً أنه سلب من الثورة مناطق كبيرة وفتح ضد الشعب السوري جبهات قتال جديدة.

ووصفت النجار ما نفذه التنظيم بـ "الفتنة الحقيقية"، مشيرةً إلى أن "تبنيه لقضية الإسلام، حسب زعمه، جعل الكثير ينجر في طريقه، فالشعب السوري مسلم في النهاية، رغم أنه كُشف بعد فترة من نشوئه واكتساحه الأرض السورية".

ولفتت مدرّسة التاريخ إلى فئات أخرى ظهرت في الساحة السورية، ومن ضمنها قوات "سوريا الديمقراطية"، التي ترى أنها "تكاد تقاتل في صفوف النظام، بينما هناك غيرها الكثير ممن يسيء إلى سمعة الثورة، وهذا ما جعل الشعب السوري يسأم من الوضع".

كل هذه الأسباب، كانت كفيلة لتجعل الشعب السوري في حالة من التخبط، وغياب هدف واضح، بحسب العديد من الناشطين والمواطنين ممن التقتهم عنب بلدي، ورأوا أن الوضع يميل في الوقت الراهن إلى أمنيات من بعض شرائح المجتمع بانتهاء الحرب رغم موقفهم الثابت من نظام الأسد. بينما يصرّ كثيرون حتى الآن على أن الثورة ستنتصر راجين تحولًا جذريًا قريبًا يحقق ما خرجوا من أجله، متمثلًا بعبارة "الشعب يريد إسقاط النظام".

درعا

النظام يخطط لـ"امتصاص" مياه خربة غزالة

تتجهز مديريات النظام السوري لاستجرار المياه المخصصة لبلدة خربة غزالة، ضمن مشروع جديد يهدف إلى إرواء الأحياء الخاضعة لسيطرته في درعا. ويتساءل الأهالي في المدينة: هل هو مشروع لإرواء درعا أم لإفراغ البلدة من مياهها كما أفرغت من أهلها؟

محمد قطيفان – درعا

أثار الإعلان عن المشروع الجديد استغراب أهالي درعا، إذ يعتمد على "امتصاص" المياه المخصصة لبلدة خربة غزالة الخاضعة لسيطرة النظام منذ أيار 2013، ما يعني أنه يرسم مشاريع مستقبلية على حساب البلدة الفارغة من سكانها، في مشهد يوحي بأنه لا يضع في مخططاته إمكانية عودة الأهالي إلى بلدتهم أبدًا.

مشروع ضخم بشراكة "اليونيسيف"

ومن المتوقع إنهاء المشروع مطلع العام المقبل، والذي يحظى بدعم مالي وتقني وإشراف من مسؤولي المياه والإصلاح وحماية الطفل في منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف".

ونقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، على لسان مسؤول المياه والإصلاح البيئي في "اليونيسيف"، المهندس عاطف ديب، قوله إن المفوضية تسعى لإعادة تأهيل بعض الآبار في خربة غزالة، موضحًا أنها توفر مستلزمات العمل من غطاسات ومجموعات توليد ومحطات ضخ والتجهيزات الكهربائية والميكانيكية، بينما أشارت بعض المصادر إلى أن التكلفة الإجمالية للمشروع تصل إلى نحو 1.6 مليار ليرة سورية، ومن المتوقع أن يغطي احتياجات مدينة درعا حتى عام 2040.

ماذا عن خربة غزالة؟

لأن بلدة خربة غزالة خالية تمامًا من السكان منذ أكثر من ثلاث سنوات، اقتصرت الهيئات الثورية الراعية لشؤونها في عملها على تأمين احتياجات أهالي البلدة المهجرين في البلدات الأخرى، في ظل غياب إمكانية وضع أي خطط أو مشاريع تنموية، وغياب القرار العسكري بتحرك فصائل المعارضة لاستعادتها من قبضة قوات الأسد.

عنب بلدي، استطلعت رأي المجلس المحلي لخربة غزالة في المشروع، ونقل عضوه، المهندس معتصم الجروان، تخوّف أهالي البلدة من المشروع في حال تنفيذه فعليًا، معتبرًا أن النظام "مطمئنٌ كونه مسيطرًا على البلدة بعد أن هجّر أهلها نتيجة تخاذل جميع فصائل الجيش الحر بما فيها الإسلامية عن نصرة الأهالي وتحرير بلدتهم".

ويرى الجروان أن من الواضح غياب نية النظام بالسماح لأهالي خربة غزالة بالعودة إلى بلدتهم، "حتى وإن تصالحوا معه، رغم إجرامه"، موضحًا "هذا الأمر له تداعيات خطيرة، فهو يشير إلى سعي النظام لتعزيز نيته تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ بينه وبين المعارضة".

ونقل عضو مجلس البلدة استغراب زملائه الأعضاء "من الدور المشبوه للأمم المتحدة عبر مشاركتها النظام في هذه المشاريع"، وختم حديثه متسائلًا "ألم تبحث الأمم المتحدة عند دراستها للمشروع عن أصحاب هذه الأرض؟".

لا تأثير كبيرًا في المستقبل القريب

"الخوف على حصص خربة غزالة من المياه مستقبلًا لا مبرر له"، عبارة بدى من خلالها المهندس الزراعي أبو يمان المسالمة، مطمئنًا خلال حديثه إلى عنب بلدي، عقب سؤاله حول التداعيات المتوقعة على حصص أهالي خربة غزالة من المياه في حال عادوا إلى منازلهم.

وأوضح المسالمة "قد يتخيل البعض أن استجرار مياه منطقة إلى أخرى يجري دفعة واحدة، وهذا غير صحيح، فالمياه تُستجَر بشكل تدريجي"، لكنه لفت إلى أن ذلك، ورغم تدرج العملية، سيؤثر على المخزون الاستراتيجي للمياه، معللًا "هذه المياه ليست متجددة، بل سيأتي يوم وتنضب، واستهلاكها هو استهلاك لمخزون استراتيجي".

ولم يستطع المهندس الزراعي تقدير الاستهلاك بالأرقام "لصعوبة الأمر"، على حد وصفه، وشرح إمكانية إجراء تعديلات مستقبلية على المشروع الكبير، سواء على مستوى المخزون من المياه أو المنشآت المرافقة له، قائلًا "من السهل إجراء تعديلات بسيطة على شبكة المياه لإعادة الضخ إلى خربة غزالة ومدينة درعا معًا، أو كل مدينة لوحدها، وربما توزيعها على قرىً أخرى، ولكن تبقى كل هذه الأفكار والمشاريع مجرد طروحات للنقاش لا تنعكس على أرض الواقع الذي يفرضه النظام بسيطرته العسكرية على البلدة".

تداعيات متوقعة على اتفاق الكهرباء– المياه

وتبقى التداعيات المرتقبة على اتفاقية الكهرباء– المياه بين النظام والمناطق "المحررة"، موضع الشك الأكبر، فالنظام يزود بعض قرى الريف الغربي لمحافظة درعا بالكهرباء بهدف تشغيل مضخات المياه، على أن يغذي مناطق سيطرته والقرى "المحررة" على حد سواء.

إلا أنه وبعد تنفيذ النظام للمشروع يصبح الاتفاق موضع "إعادة نظر"، ربما تدفعه لإيقاف تزويد المناطق المحررة بالكهرباء، على اعتبار أنه لم يعد بحاجة للمياه، التي أصبح يوفرها من مناطق خاضعة لسيطرته، وحتى ذلك الوقت يبدو أن زمام القرار والمبادرة ستخرج من يد مسؤولي المناطق "المحررة" لتصبح بيد النظام، وفق المعطيات الحالية، وبدوره سيضع شروطه بعد أن ينتزع ورقة ضغط المياه من يد "ثوار درعا".

ووسط الحديث عن هذه المشاريع، تبقى شراكة هيئات الأمم المتحدة وتمويلها موضع استغراب كبير من ناشطي درعا، فيبدو دورها وكأنه يصب في ترميم النظام ودعم بناه التحتية، بينما يقتصر دورها في المناطق "المحررة" على توزيع الغذاء فقط.

ويتساءل أهالي درعا: أين مشاريع الأمم المتحدة الخدمية على صعيد الكهرباء والمياه عن المناطق المحررة؟ ولماذا تقتصر هكذا مشاريع على النظام فقط؟ أسئلة ربما تحمل إجابتها تفسيرات للدور الحقيقي للأمم المتحدة في الثورة السورية.

كيف يعيش نازحو سوريا والعراق داخل مخيمات الحسكة

بهار ديرك – الحسكة

فرّ عشرات الآلاف من السوريين، مع تصاعد وتيرة الحرب في سوريا، وفي العراق مؤخرًا، إلى محافظة الحسكة، وبالتحديد إلى المناطق الشمالية الشرقية منها، الهادئة نسبيًا، وقد أنشئت فيها عدة مخيمات لاحتضان وإيواء النازحين، إلا أن مواطنين يقولون إن "الإدارة الذاتية"، التي تدير تلك المخيمات، تمنع خروج بعضهم وتقيد حركتهم.

فقبل بدء العمليات العسكرية في الفلوجة، أنشئ مخيم "نوروز" في منطقة "ديرك" القريبة من الحدود العراقية، واستقبل مع بداية الهجوم على "شنكال"، ذات الأغلبية الإيزيدية، نحو 350 عائلة، كما أنشئت مخيماتٌ أخرى مثل مخيمات "الروج" و"المبروكة" و"الهول".

للاطلاع على الواقع الذي يعيشه النازحون، تحدثت عنب بلدي مع عدد ممن يقطنون في تلك المخيمات، المنتشرة في الحسكة، وبعض المطلعين على الأوضاع فيها .

وقدر عنصر "أسايش" حزب الاتحاد الديمقراطي، داراف سليمان، عدد العوائل الكردية والإيزيدية منهم، والذين فروا بداية هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى جبل شنكال في العراق، بحوالي 456 عائلة، وجميعهم دخلوا الأراضي السورية.

ووفق سليمان نقلت سيارات "الإدارة الذاتية" النازحين من الحدود العراقية إلى قرية عين الخضراء في مدينة المالكية، وإلى غيرها من المناطق التي تدعم الإدارة المخيمات فيها، بالتعاون مع برنامج الأغذية العالمي والمنظمات الدولية ذات الشأن.

"نوروز يديره النظام السوري"

بدوره أكد الإعلامي الكردي من مدينة المالكية، شيار رمو، أن مخيم "نوروز" أنشئ عن طريق برنامج الأغذية العالمي، مشيرًا إلى أن البرنامج نصب مئات الخيام المجهزة بالمستلزمات الضرورية لاستيعاب النازحين، على حد وصفه.

ورغم أن ممثلي "الإدارة الذاتية" يديرون المخيم، إلا أن رمو نقل عن مصادر في المخيم قولها "إن المخيم يسير برعاية النظام السوري ويشرف عليه بطريق غير مباشر ممثل عن محافظ الحسكة محمد رشاد خلف".

النازحون بين الوطن وخدمات المخيم

وبالحديث عن الواقع الذي يعيشه النازحون داخل المخيمات، أشاد الكثير ممن استطلعت عنب بلدي آراءهم بما يقدمه القائمون على المخيم، بينما فضل بعضهم العودة إلى منازلهم بدلًا من البقاء فيه.

شيدا موالي، نازح إيزيدي مقيم في "نوروز"، يرى أن المخيم يقدم خدمات جيدة من طعام وشراب، كما أن المنظمات الإنسانية توفر المساعدات، مردفًا "جو المنطقة صيفًا وشتاءً جيد قياسًا إلى جو جبل شنكال الصحراوي".

أما هازي سيمو، وهو إيزيدي آخر يقطن المخيم ذاته، اعتبر بقاءه وأطفاله في المخيم ليس له مستقبل، مؤكدًا "لا أبالي بالخدمات المتوفرة بقدر ما يهمني العودة إلى حضن وطني الذي ترعرعت فيه حين تسمح الظروف لي بذلك".

وتنشط المنظمات الإنسانية داخل المخيمات، ومن ضمنها منظمة IRS، وقال عضوها عيسى شرف لعنب بلدي إنها قدمت قسائم مالية لنازحي مخيمي "الهول" و"روج"، مضيفًا "بين الحين والآخر يزور فريقنا الطبي المخيم لمعاينة النازحين ومنح الأدوية للمرضى مجانًا بإشراف أطباء وكوادر مختصة"، كما أكد أن هناك عشرات الجمعيات الخيرية التي تقدم الخدمات في المنطقة.

"الإدارة الذاتية" تمنع العراقيين من مغادرة المخيمات

وعلى غرار "نوروز" أنشئ مخيم "الروج"، للعراقيين الفارين من مدينتي الموصل والزمار العراقيتين، بينما يضم مخيم "الهول" الفارين السوريين من مناطق الرقة ودير الزور.

هادي حسين، نازح من منطقة الزمار، ومقيم في المخيم، أوضح لعنب بلدي "لا يسمح لنا الخروج من المخيم إلا بإذن من إدارة الأسايش حين نحتاج إلى أي شيء من المدينة، ولا العودة إلى موطننا"، مشيرًا إلى أن المخيم "يفتقر لخدمات وبحاجة إلى مياه في الصيف، كما أن الأطفال يعانون من الأمراض نتيجة الحرارة المرتفعة".

وبرر المشرفون على المخيم سبب منع خروج النازحين منه، وقال دارا سينان، أحد موظفي "الإدارة الذاتية" في المخيم، إن المنع يأتي "خوفًا على حياتهم فمدينة الموصل العراقية تشهد حاليًا حراكًا مسلحًا ولازال تنظيم داعش يسيطر عليها، وبالتالي فإن عودة النازحين خطر على حياتهم".

ورغم تباين الآراء حول واقع المخيمات، يرى ناشطون أن العشرات مازالوا ينامون في العراء بانتظار جهة تؤويهم وتؤمّن لهم مكانًا للسكن، وهذا ما لفت إليه الناشط الإعلامي الكردي غسان روبار، ووصف لعنب بلدي واقع الفارين الجدد الذين وصلوا في الأيام القليلة الماضية من مدينة منبج في ريف حلب بـ"المأساوي"، مشيرًا إلى أنهم مازالوا يتجمعون في منطقة قرب سد تشرين حتى اللحظة.

مخيم نوروز في الحسكة - تموز 2016 (عنب بلدي)

خلاف شيعي– علوي..

"صراع الطوائف" نقمة على النظام في حمص

"سترزولون بزوال الأسد"، هكذا أقنع النظام السوري الطائفة العلوية للوقوف إلى جانبه منذ بدء الحراك الثوري في مدينة حمص، ممهدًا لدخول الطائفة الشيعية إلى المدينة، التي غدت حاليًا نقمة عليه بعد حصولها على الدعم والقوة الإيرانية.

جودي عرش – الوعر

وتحت شعار "اللحمة الوطنية" وتعدد الطوائف، ماتزال أجهزة الأمن السوري تعاني من التخبط جراء الحرب السرية الدائرة بين الطائفتين.

برز حضور الطائفة العلوية في حمص منذ أربعة عقود، إذ استقطبت المدينة العلويين القادمين من الساحل وريفي حمص وحماة، وتمتع العلويون آنذاك بامتيازات لدى الحكومة على جميع المستويات، كانت واضحة في رُخص البناء ووظائف الدولة، وفي القطاعين الأمني والعسكري.

ويتوزع أبناء الطائفة بنسب كبيرة في أحياء الزهراء والنزهة وعكرمة، بينما تتفاوت نسب وجودهم في أحياء السبيل والعباسية والأرمن، إضافة إلى ضاحية الوليد ومساكن الادخار وكرمي الزيتون واللوز.

يقول الناشط الإعلامي في حمص جلال التلاوي "عارضت الطائفة العلوية الحراك الثوري منذ بدايته، ولجأت إلى تأييد النظام الحاكم بعد إقناع أبنائها أن سقوطه سينهي الطائفة".

سلّح النظام مواليه، من كل الطوائف، وعقب ذلك وثقت عشرات حالات الخطف منذ منتصف عام 2011، عدا عن الاستهداف المباشر للمدنيين خلال المظاهرات، ويرى التلاوي أن ناشطي المدينة حاولوا بشتى الوسائل تصدير خطاب متوازن بأن الحراك الثوري لم يكن ضد طائفة، بل ضد نظام قتل واعتقل الأبرياء، "لكن سياسية النظام كانت أقوى، ما جعلنا نلجأ إلى خطف ضباطٍ عسكريين لمقايضتهم مع المدنيين المخطوفين وجلهم من النساء والأطفال".

سبع مجازر شهدتها حمص خلال 2013

تطور العداء بشكل ملحوظ عام 2013 بين الثورة وقواتها المشكلة لإيقاف انتهاكات النظام السوري وبين قوات الأسد وميليشياته، وشكلت الأحياء التي تتركز فيها الطائفة مجموعات مسلحة عرفت باسم "الشبيحة" وأخرى سميت "قوات الدفاع الوطني"، ويوضح التلاوي أن المجموعات تلقت تدريبات عسكرية "وحشية" بنيت على حقد طائفي وشراسة قتالية وحب للدماء".

وشهدت مدينة حمص سبع مجازر خلال عام 2013، أبرزها مجزرتا كرم الزيتون والحولة، وقد نفذتا من قبل "الشبيحة" الذين ذبحوا وقتلوا خلالها ما يزيد عن 300 مدني جلهم من النساء والأطفال، بدعم من دبابات النظام، وفق ناشطي حمص.

امتيازات للشيعة.. خلافات وتمرد

ويرى الناشطون أن دعم القوات الرديفة لنظام الأسد لم يمنعها عن الخروج عن سيطرته، إذ لم يستطع النظام، حتى الآن، منع "شبيحته" من أعمال السرقة والنهب والقتل في حمص، يشتكي منها موالوه قبل المعارضين، ما جعل أكبر معاقل النظام في حمص الأكثر تهديدًا له.

ومع تطوّر الأحداث في سوريا، استقطب النظام السوري مقاتلين شيعة من الدول المجاورة، ويتهم ناشطو حمص المعارضون النظام بمنحهم جنسيات سورية حتى لا يفقدهم في حال صدور قرارات دولية تنص على إخراج المقاتلين الأجانب من سوريا، ومؤكدين أنهم حصلوا على منازل وأراض مستفيدين من إحراق مباني تسجيل الملكيات والعقارات.

الامتيازات التي حازها الشيعة خولتهم تشكيل قوة عسكرية منفصلة عن النظام، وتعرف حاليًا باسم "لواء الرضا الشيعي"، وضم مع بداية تشكيله ثلاثة آلاف مقاتل جلوا من حمص محط أنظار إيران الداعم الأساسي للواء، وفق الناطق العسكري باسم حركة "تحرير حمص"، النقيب رشيد الحوراني.

وأوضح الحوراني في حديثه إلى عنب بلدي أن اللواء "يتكون من مقاتلين إيرانيين بلغت نسبتهم 20%، كما يضم عددًا كبيرًا من مقاتلي القرى الواقعة في أرياف حمص كمقاتلي قرى المزرعة والزرزورية وأم العمد وغيرها"، مشيرًا إلى أنه "يضم أيضًا مقاتلين من جنسيات لبنانية وعراقية، ويديره قادة إيرانيون يدعمهم الوجود العسكري في مطار الشعيرات والكتيبة الإيرانية المتمركزة قرب جبل زغرين في ريف حماه الشرقي".

شاركت القوات الشيعية في كافة المعارك بين المعارضة وقوات الأسد ومازالت مستمرة في ريف حمص الشمالي، وقال النقيب الحوراني إن دور الشيعة برز منذ معركة القصير، مؤكدًا أن المقاتلين الشيعة حاولوا فصل مناطق ريف حماة الشرقي عن ريف حمص الشمالي انطلاقًا من قرية الكم التي يسيطر عليها "الدفاع الوطني".

كل ما سبق من القوى وما حصلت عليه من ميزات جعلها تتمرد على النظام وفق الحوراني، واعتبر أن العداء التي تكنه القوات الشيعية لفصائل المعارضة في المدينة، ناتج عن خلاف عقائدي بخلاف ظن النظام بأنهم يحاربون لأجله في المدينة، "وبالتالي باتت السلطة التي أولاهم إياها نقمة عليه".

وبحسب الحوراني، نستطيع اليوم ملاحظة أن فصائل الشيعة في المنطقة باتت تخدم مصالح إيران المتجلية ببسط النفوذ والسيطرة الأمنية والعقائدية على المدينة، وهو ما يبرر كما يرى الناطق العسكري ظهور ظاهرة التشييع في الآونة الأخيرة، "فالشيعة يعتبرون أنفسهم جنودًا لتحقيق ولاية الفقيه، ويسعون للتفوق على العلويين، وهذا يبدو جليًا كون لواء الرضا هو الأقوى في حمص والآمر الناهي فيها".

خلافات شيعية علوية

وظهرت الخلافات بين مقاتلين من الطائفتين العلوية والشيعية من جهة، وبين قياديين شيعة وعناصر من أجهزة النظام من جهة أخرى، وتجلى الأمر بتجاهل القادة الشيعة لتعليمات أجهزة الأمن في المدينة، وفق الناشط رضوان الهندي، مراسل شبكة "شام" في حمص.

وتعاظم الخلاف بين الطائفتين بعد اعتماد الشيعة على الدعم الإيراني بشكل كامل، كما يرى الهندي، مدللًا على ذلك بحوادث كثيرة من القتل والخطف، إضافة إلى السيارات المفخخة التي يتهم بعض الموالين الشيعة بالوقوف وراءها.

ناشطو حمص كان لهم رأيهم بخصوص الخلافات، واعتبروا أن تخبطًا يطال الطائفتين، خاصة بعد أنباء عن قتل قائد الدفاع الوطني، صقر رستم، عددًا من الشيعة ورمي جثثهم في منطقة عكرمة، لم تستطع عنب بلدي التأكد من صحتها.

وأكد الناشطون أن حوادث اختطاف بين الطرفين، مازالت مستمرة حتى الآن، وتنتهي أغلبها بإعادة المخطوفين جثثًا، أو بعمليات مبادلة مقابل مبالغ مالية، بينما يقف جهاز الأمن عاجزًا عن حل الخلاف والحد من التجاوزات بين الطرفين.

ودعم ناشطو حمص حديثهم بـ "ثورة" تشهدها صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الموالية للنظام السوري للأسد، والتي يتبادل فيها عناصر من الطائفتين الاتهامات حول المسؤولية عن تفجير السيارات المفخخة وعمليات الخطف والإعدام.

تمتد حمص ثالث أكبر المدن في سوريا على مساحة 48 كيلومترًا مربعًا، وعرفت بنسيجها الشعبي المكون من عدة طوائف، أكبرها الطائفة السنية، التي تبلغ نسبتها 65%، في حين تتنوع باقي الطوائف بين العلوية والشيعية والكردية والإسماعيلية والمسيحية والمرشدية.

مركز مدينة البوكمال - نيسان 2014 - (أرشيف – عنب بلدي)

الطائفة الشيعية في حمص

تنتشر الطائفة الشيعية في أرياف مدينة حمص، وبشكل رئيسي في قرى الزرزورية والرقة والمزرعة، إضافة إلى قرى أم العمد وأم التين والحميدية والمخرم الفوقاني والغور، في حين تنخفض نسبة وجودهم في باقي مناطق حمص.

وجعل ضعف قدرات ميلشيات "الدفاع الوطني" وكثرة قتلاهم من الشيعة ذوي الحضور الضعيف في ساحة الأحداث هدفًا رئيسيًا للنظام، الذي زودهم بالسلاح ومنحهم تسهيلات وامتيازات لم يمنحها للعلويين.

الدفاع المدني يبدأ حملة توعوية لتفادي القصف غرب درعا

رغم انشغال عناصره أصحاب "الخوذات البيضاء" بالخوض في مغامرات يومية لإنقاذ المدنيين، يصر الدفاع المدني في درعا على دعم عمله في حماية الأهالي، من خلال مشاريع توعوية تسلط الضوء على آليات وخطوات تدارك مخاطر القصف.

حملة توعوية لتفادي القصف غرب درعا بلدة سحم الخميس 14 تموز – 2016 - (الدفاع المدني في درعا)

عنب بلدي – خاص

واستهلالًا لحملة توعوية شاملة وكاملة يدرسها الدفاع المدني، كما قال مدير مكتبه الإعلامي في درعا، عامر أبازيد، بدأ "المركز 11" في بلدة سحم بريف درعا الغربي، أولى الحملات داخل مركز "أمان" للدعم النفسي للأطفال، الخميس 14 تموز، على أن تستمر الحملة لتغطي محافظة درعا بالكامل.

ويخفف التعريف بطرق تفادي القصف من الإصابات في صفوف المدنيين، وتحديدًا الأطفال، ولذلك تضمنت الحملة شرحًا عن الخطوات الأولى التي يجب تنفيذها عقب قصف المنازل، وركزت على قرابة 90 طفلًا، ضمن أكبر مراكز ريف درعا الغربي.

تشمل المرحلة الأولى، وفق زكريا أبو الكاس، مدير "المركز 11"، التابع للدفاع المدني، الأطفال ضمن ستة مراكز ومدارس منتشرة غرب درعا تضم حوالي 400 طفل، على أن تستمر لتشمل القسم الآخر من وجهاء المنطقة وكبار السن والنساء خلال الفترة المقبلة.

ولأن مناطق بلدتي سحم وتسيل اللتين تسيطر عليهما فصائل المعارضة تعتبر نقاط اشتباك مع "جيش خالد بن الوليد"، فقد كانت مسرحًا لباكورة أعمال الحملة، والتي ستشمل كافة الفئات المستهدفة "بشكل غير منتظم كلما أمكن خلال فترات متقاربة"، كما قال أبو الكاس لعنب بلدي.

لم تتوقف مراكز الدفاع المدني في محافظة درعا، عن عملها المعتاد في إنقاذ المدنيين وإسعاف الجرحى وإطفاء الحرائق، إضافة إلى المساعدة في نقل الجرحى من وإلى المشافي الميدانية، ومساعدة العاملين في شبكات المياه والكهرباء، إلا أنها أصبحت اليوم رائدة في مجال العمل التوعوي بتنظيمها مثل هذه الحملات، سواء في مراكزها أو عبر جولات على المدارس والمنازل.

وليست الحملة الأولى من نوعها في درعا، فقد انتهت مراكز الدفاع المدني من حملة توعوية سابقة قبل حوالي سبعة أشهر، كما نظم عناصر المؤسسة حملة توعوية في مدن وبلدات المحافظة، سعت إلى توعية الأطفال من مخاطر الحرب، وإرشادهم للأسلوب الصحيح في التعامل مع مخلفات القصف والقنابل العنقودية والابتعاد عنها، ولاقت تأييدًا وترحيبًا من أهالي المنطقة.

مشفى "بنفسج للأمومة"
يفتتح أبوابه في أريحا بريف إدلب

عنب بلدي – خاص

افتتح البرنامج الطبي في منظمة "بنفسج"، مشفىً للتوليد والأطفال في منطقة أريحا بريف إدلب، الأحد 10 تموز، تحت مسمى "مشفى بنفسج للأمومة"، ويستقبل الولادات الطبيعية والقيصرية على مدار الساعة.

ويضم المشفى أقسام الإسعاف، جراحة نسائية، ولادة طبيعية، قيصرية، أطفال، حواضن، عناية مشددة، إضاف لقسم العيادات الخارجية الذي يستقبل الأطفال والنساء، ويديره كادر طبي مكون من 25 شخصًا، وعشرة إداريين.

ووفق مسؤول التواصل والتنسيق في المكتب الإعلامي للمنظمة، نور عوض، فإنه يحوي على الجهاز الأكثر ندرة في المنطقة وهو "المنفسة"، كما ينتظر وصول أخرى، إضافة إلى جهاز التخدير خلال الفترة المقبلة.

استقبل المشفى منذ بداية انطلاقه وحتى الجمعة 15 تموز، تسع حالات ولادة، وكانت أولى الولادات الطفلة علياء أحمد الأحمد، إلا أنه يعاني من نقص الكادر الطبي، وقال عوض إنه يحتاج لطبيب أطفال إلى جانب الطبيب الذي يعمل حاليًا في القسم، ليستطيع تغطية الحالات على مدار 24 ساعة، على غرار العيادة النسائية فيه، داعيًا الأطباء في المنطقة إلى التواصل مع إدارة المشفى.

ويتعاون كادر المشفى مع مديرية الصحة، ويحصل على بعض الأدوية عن طريقها، وأضاف عوض لعنب بلدي أن العلاج فيه متاح للجميع بشكل مجاني من معاينة وعمليات جراحية، إلا أنه يوفر جزءًا يسيرًا من الأدوية، وعلى المريض تأمين باقي الأدوية بعد العلاج على نفقته الخاصة.

الكثير من سكان محافظة إدلب أبدوا إعجابهم بالخدمات التي يقدمها المشفى بجميع أقسامه خلال الأسبوع الأول من افتتاحه، بينما دعا آخرون كادر المنظمة لافتتاح فرع آخر للمشفى في مدينة إدلب.

المشفى هو الأول من نوعه في المنطقة من حيث الحجم والإمكانيات، في ظل قلة وشح المواد الطبية في المشافي الميدانية والمراكز بريف إدلب، واعتبره الكادر الطبي في المنطقة خطوة مهمة ومحاجة ملحة، وفق حديث سابق لعنب بلدي مع الطبيب محمد الحموي، العامل في أحد المشافي الميدانية في ريف إدلب.

ورغم ضرورة وحاجة مدن وبلدات ريف إدلب إلى مشافٍ تلبي حاجات الأهالي، إلا أن بعض الأهالي يرون أنه ربما من الأفضل إنشاء هذا النوع من المشافي قرب الحدود التركية، باعتبار أنها تشهد تجمعًا كبيرًا للنازحين وتقع "خارج الخارطة الطبية".

مخيم "باب السلامة"
يحتضن عروضًا رياضية ونشاطات لأطفاله

عنب بلدي – خاص

لم يخرج أغلب الأطفال السوريين من أجواء الحرب والدمار بعد، رغم نشاطات وفعاليات الأعياد التي مرت عليهم، ومازالت منظمات مدنية عدة تكرس جهودها لإدخال البهجة والفرح إلى نفوس من بقي منهم داخل البلاد.

آخر الفعاليات كان عرضًا رياضيًا قدمه أطفال مركز "الطفل الرياضي السوري"، وأقامه "الهلال الأحمر" القطري لأطفال مخيم باب السلامة الحدودي، الاثنين 11 تموز، وشمل نشاطات متنوعة لم تخلُ من جو الترفيه.

واحتضنت مدرسة "فجر الحرية" أكثر من 300 طفل، شاركوا جميعهم في عروض رياضية بألعاب ومسابقات متنوعة، قدم خلالها الهلال الأحمر هدايا متنوعة للأطفال، بينما أشرفت الهيئة العامة للرياضة والشباب من خلال مركز الطفل التابع لها، على العروض الرياضية.

رياضات عدة تضمنها النشاط، مثل الكيك بوكسينغ، التايكوندو، الجمباز، والمصارعة للذكور والإناث، شارك فيها حوالي 150 طفلًا من المركز، وذلك "لإخراج الأطفال ساكني المخيم من جو الحرب والنزوح".

ولم يخف عضو المكتب التنفيذي في الهيئة، المدرب الوطني غزال هلال، في حديثه لعنب بلدي، نية المركز توسيع قدرته الاستيعابية لتصل إلى ألف طفل، معتبرًا أن الأطفال "قدموا مستوىً مميزًا بعد تدريبهم من قبل سوريين أبطال على مستوى الألعاب".

وأبدى الحاضرون من مؤسسات مدنية مختلفة، إعجابهم بعروض أطفال المركز، الذي عادت الحيوية والنشاط إلى مقره في حلب، مع انطلاق المرحلة الثانية من أعماله، والذي ترعاه الهيئة، بالتعاون مع منظمة "بيتنا سوريا"، وتستمر حتى مطلع أيلول المقبل.

وتنظم المؤسسات بشكل دوري مهرجانات رياضية ونشاطات ترفيهية داعمة للأطفال، الذين يصرون على الحياة والإبداع، رغم معاناتهم في المخيمات وغياب البهجة والمرح في طفولتهم.

نشاطات وعروض رياضية في معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا 11 تموز 2016 - (الهيئة العامة للرياضة والشباب)

خمسة بعيون الشيطان

أحمد الشامي

الحدث التركي الجلل جعلني أكتب هذه المقالة على عجالة مع الأمل أن تتمكن "عنب بلدي" من نشرها صباح السابع عشر من تموز.
مقالة الأسبوع كانت مخصصة لانتقاد تقلبات السيد "أردوغان" السياسية، لكن محاولة الانقلاب الدموية التي جرت مساء الخامس عشر من تموز خلطت الأوراق لدرجة لا تسمح بالحياد.
أيًا تكن المآخذ على سياسة "أردوغان" فالانقلاب عليه وعلى إرادة الشعب التركي جريمة تمامًا مثل جريمة "رابعة" ومثل براميل الأسد.
بعض ألسنة السوء اشتبهت أن يكون "أردوغان" ذاته وراء الانقلاب! بسبب السرعة التي تمت بها محاصرة الانقلابيين وإفشال مخططاتهم، لكن هذا الاحتمال يبدو مستحيلاً بسبب ضخامة عدد الانقلابيين (حوالي ثلاثة آلاف)، وبسبب مواقع هؤلاء، بالإضافة إلى سوابق الجيش التركي في الانقلاب على الشرعية.
هذه خامس مرة تنقلب فيها المؤسسة العسكرية الأتاتوركية على الحكم المدني منذ الستينيات، الانقلاب الرابع كان ضد "نجم الدين أربكان" وكان انقلابًا أبيض. هذه المرة بدأ الانقلابيون مباشرة بسفك الدماء، على سنة صديقهم "الأسد"، سواء على جسر "البوسفور" أو ضد مواقع القوات المساندة "لأردوغان".
قائد القوى الجوية أرسل مقاتلاته لتخويف المواطنين الأتراك، ونزلت الدبابات إلى الشوارع مع جنود بكامل عدتهم وعتادهم، وأعترف أني حين خلدت إلى النوم مساء الخامس عشر من تموز كنت مصدومًا من احتمال أن يتكرر سيناريو "رابعة" لدى الجار الشمالي.
الأمريكيون والإسرائيليون وبعض الخليجيين لم يخفوا فرحهم، تلفزيون نظام "البراميل" أعلن نجاح الانقلاب فور وقوعه، وربما قبل. حتى صحف "السيسي" عنونت: "الجيش التركي يطيح بأردوغان"، وجاء كيدهم في نحرهم.
من هم هؤلاء الانقلابيون الذين احتفى بهم كل أعداء الحرية والديمقراطية وبعض مشايخ النفط؟
إنهم "أعمدة العلمانية" وأعداء "الإسلام السياسي"، وهم من يحلفون أغلظ الأيمان أنهم سوف يحترمون حقوق الإنسان وسيعيدون النظام الديمقراطي إلى سواء السبيل، وأنهم زاهدون في الحكم ولا يريدون التسلط على رقاب الشعب، لكنهم يريدون إرضاء ضميرهم ولا يرضون عن "دكتاتورية" الرئيس المنتخب "صوريًا" الخ... وباعتبار أن هؤلاء أتراكًا وعلمانيين وأصدقاء للشعب اليهودي، فقد خلا بيانهم من الإشارة إلى "ضرورة تحرير فلسطين التي أهملها النظام البائد..".
من حسن حظ الأشقاء الأتراك أن جيشهم ليس حكرًا على أقليات "حبابة" و"مضطهدة"، وأن في هذا الجيش أناسًا لديهم حس وطني رفيع وشعور بالمسؤولية، ولا يريدون لجيش "أتاتورك" أن يصبح نسخة طبق الأصل عن جيش العصابة الأسدية، علمًا أن جيش العصابة انتظر بضعة أيام قبل إطلاق النار على السوريين الثائرين، في حين بادر انقلابيو تركيا إلى فتح النار فورًا على مبدأ "قطع رأس الهر من ليلة العرس...".
لم أكن أخشى من نجاح الانقلاب، ففي رأيي المتواضع بعد تجربة النظام الأسدي وبراميله كان مصير "تركيا" الشقيقة سيتطور، ولو بعد حين، في اتجاه مشابه لمجرى الأحداث في سوريا. اللاعبون هم ذات اللاعبين والضحايا هم ذات الضحايا.
من جهة هناك نخب عسكرية تحتكر السلطة في سوريا وسوف تحتكرها في تركيا، هذه النخب التي تعود لأقليات مرفهة مرتبطة بالخارج وتمتلك فائضًا من القوة والسلاح، ترفض حكم الأكثرية وتحتقر الديمقراطية الحقة وحرية الرأي في مقابل أكثرية تريد حقها في الحياة والكرامة.
فشل الانقلاب هو خبر سعيد لكل أصدقاء الحرية وحقوق الإنسان، حتى من يختلفون مع "أردوغان" ولديهم تحفظات على سياساته، بمن فيهم كاتب هذه السطور، لكن أحدًا لا يرضى أن يعيش الأشقاء الأتراك ما نعيشه في الشام، وما من عاقل يعتبر الانقلاب على حكم منتخب بمثابة خطوة تحررية، فقد فات أوان الضحك على عقول الشعوب.
مبروك للأتراك و"عقبالنا".

إيرانيون من فرنسا:

الشعب يريد إسقاط النظام

حذام زهور عدي

لا شيء يدل على تشابك النضال عند شعوب الشرق الأوسط أشد من الصرخة المدوية باللغة العربية لعشرات آلاف الإيرانيين "الشعب يريد إسقاط النظام"، أولئك الذين حضروا مؤتمر المعارضة الإيرانية في أكبر تظاهرة ملأت الساحة الباريسية الواسعة، وكأن الربيع العربي قد وصل إليهم الآن كما كان في بداياته الواعدة، أو كأنهم يشدون على أيدي ثوار سوريا معتذرين عما اقترفت وتقترف ملاليهم من آثام بحق الشعب السوري.

لقد كانت سوريا حاضرة بقوة في ذلك المؤتمر، ليس من خلال الأستاذ جورج صبرا ووجوه المعارضة السياسية السورية، وتجمع المعارضين السوريين فقط، وإنما الأهم من خلال المعارضة الإيرانية نفسها، التي أعلنت رئيستها السيدة المناضلة مريم رجوي أن إسقاط الأسد هو إسقاط لحكم الملالي المستبد القروسطي، وأن إسقاط نظام الملالي هو بالتأكيد إسقاط للأسد ونظامه.

إنها المعادلة الجدلية التي تعكس العلاقة الحميمية بين النظامين، وبالتالي العلاقة نفسها التي يجب أن تكون بين المعارضتين والهدف المشترك لهما، المعارضة الإيرانية تقدم للعالم اليوم منطقًا جديدًا عصريًا وحداثيًا للحكم في إيران، يعتمد على التنمية الداخلية والتعددية، وفصل الدين عن قوانين الدولة والمساواة في الحقوق والواجبات لمكونات الشعب الإيراني كافة، وسيادة فكرة المواطنة، ومن يتابع حركة المعارضة الإيرانية يقرأ عن الكم الكبير من التضحيات التي قدمها عناصرها والمعاناة الرهيبة الشديدة الشبه بمآسي الشعب السوري على يد النظام الأسدي، ربما مع نسبة أقل من التهجير الذي يمارسه نظام الأسد ومن يدري فلو تطورت الأمور وألجأ الملالي شعبهم للكفاح المسلح فسيمارسون التهجير كما يفعل عميلهم السوري. أليسوا هم أصحاب هذه الأفكار وهم من خطط ووجّه ونفذ؟ بالفم الملآن اتهمت المعارضة الإيرانية نظام الملالي باحتضان الإرهاب وتربيته، وساقت مواقعها الإلكترونية الأدلة والبراهين عليه، وهدف الملالي من توظيفه كورقة يغطي بها فشله الداخلي ويشيع الفوضى وعدم الاستقرار لدول الجوار، وليحقق أوهامًا امبراطورية تتمتع بنفوذ دولة كبرى في العالم، لافرق بينها وبين من يحلم بالخلافة سوى أن الملالي يقبضون على سلطة دولة معترف بها عالميًا تتظاهر باحترام القوانين الدولية وتنتهكها كل ساعة، يملكون إمكانيات اقتصادية هائلة ويُخضعون شعبهم باسم سلطة إلهية قوامها العنف المطلق.

كان على الثورة السورية الانتباه للتحالف مع المعارضة الإيرانية منذ البدء تحالفًا وتنسيقًا استراتيجيًا يصب في صالح الطرفين، وكان عليهما تشكيل لجان ومكاتب تعبر عن المصلحة المشتركة لشعبيهما، تلك المصلحة التي تعتمد على حسن الجوار والمساهمة في الاستقرار والتعاون للتنمية وإزالة الفقر والأمية والعدالة الاجتماعية، لا الهيمنة وتمزيق المجتمعات ودفعها لصراع مذهبي لا يخرج منه أحد سالمًا ولن يستفيد منه إلا أعداء هذه الشعوب.

لقد كان موقف الرئيسة رجوي موقف رجل دولة حقيقي، عندما أعلنت أن إيران التي تناضل من أجلها هي التي لن يلقى جيرانها منها إلا الود والأخوة والتعامل بالمثل وعدم التدخل بشؤون أي دولة أو سياستها، داخلية كانت أم خارجية، وعدم إثارة النعرات العنصرية أو المذهبية، التي تحيل الشرق الأوسط لقمة سائغة بفم الأعداء بدلًا من تشكيل تقارب يصون استقلال شعوبه ويحرص على توظيف ثرواته الطبيعية والبشرية، من أجل حل مشكلاته وتقدمه وازدهاره.

تُرى لو أن الملالي اتبعوا هذه السياسة كيف كان حال شعوب الشرق الأوسط، كم من الدماء والمآسي كانت قد وفرتها عليهم؟ وكم من الأموال التي صُرفت بالتدمير كانت للبناء ورفاهيتهم؟ وهل كان للتدخل الأمريكي والروسي موطئ قدم أو افتتاح مصب نهر ثروات المنطقة في مصانعهم الحربية؟

وتبقى الأسئلة: ما مدى شعبية هذه المعارضة وتأثيرها لتكون عاملًا مسقطًا أو ضاغطًا على النظام الإيراني ليخفف دعمه غير المحدود للأسد ونظامه؟ ثم ما مدى مصداقيتها فيما تعلن من شعارات وأفكار؟ ألم يتحدث الخميني سابقًا بحديث مشابه وعند استلام السلطة انقلب على عقبيه وأظهر من العداوة والحماقة والتفرد ما تعجز عنه أعتى الأنظمة تطرفًا واستبدادًا؟

الإجابة الأولى: فأنا لا أتحدث عما يزيد عن الـ100 ألف التي ملأت الساحة الباريسية، إنما عن الثورة الخضراء التي حققت في الانتخابات الرئاسية أيام أحمدي نجاد تقدمًا شعبيًا عالجه النظام بتزوير النتائج، وقمع مفرط للاحتجاجات عليه، وعن مظاهرات أصفهان التي رفع عمالها لافتات تطالب الملالي بالخروج من سوريا، وعن الإضرابات اليومية للعمال الذين مرت عليهم أشهرًا دون أن يحصلوا على رواتبهم، عن الفساد والمخدرات التي تفتك بالشباب الإيراني، عن البطالة التي فاقت نسبتها ما كان عليه الحال أيام الشاه، عن الكفاح المسلح الذي بدأه الأكراد والأذريون في الشمال والأحوازيون العرب في الجنوب، والبلوش في الجنوب الشرقي، عن التوابيت التي تصل يوميًا من سوريا.

عن الأخبار التي تناقلتها مواقع إلكترونية حول إعلان حالة الطوارىء في سبع محافظات إيرانية منذ أيام، كل ذلك يُنذر الوطن الإيراني بأسوأ النتائج، والشعب الذي استطاع إسقاط الشاه يستطيع إسقاط نظام جلب الويلات عليه.

وأما الجواب الثاني: فلا شيء يضمن المصداقية بقدر ما تضمنه قوة قادرة على حماية ما تتفق الأطراف عليه، فالانقسام والضعف وإدارة متخلفة للثورة السورية لن تكون سوى مجلبة للطامعين وناكثي العهود، لكن قيادةً إيرانية بعيدة عن نظام الأحلام والأوهام والأساطير، ستكون بالضرورة عقلانية تستطيع حل المشاكل الكبيرة التي سيخلفها نظام الملالي، فإن لم تفعل فإنها تنتظر المصير نفسه، فقد تعلمت الشعوب جيدًا كيف تدافع عن مصالحها.

إن التنسيق المنظم والجدي بين المعارضة الإيرانية والسورية لا شك أنه يصب في مصلحة الشعبين، ولا شك أن المعارضة الإيرانية قوة ملموسة مؤثرة سواء أكان ذلك في تبادل المعلومات والخبرات، أم في تطوير المعارضة الداخلية باتجاه الانسحاب من سوريا، كما لاشك أن ذلك أيضًا يصب في مصلحة حلٍ عادلٍ للشعب السوري الذي سينتصف حينها من الملالي وسفيههم اللبناني، بعد أن ملأت الدماء السورية ومآسي السوريين عيونهم وبطونهم وأيديهم، وستكشف الأيام فضائح المقاومة والممانعة التي خدّر نظام الخميني والخامنئي شعبه والشعوب العربية بها سنين طوالًا.

حكومة عسكرية موسعة!

يونس الكريم

بدأ الشارع السوري تداول أخبار، مجهولة المصدر، حول نية الدول الإقليمية إنهاء المأساة السورية، بتشكيل حكومة مؤقتة تدير البلد خلال المرحلة الانتقالية، وتكون هذه الحكومة بقيادة عسكرية يترأسها إما العماد علي حبيب أو العميد مناف طلاس، مسؤوليتهما جمع عسكريين منشقين عن النظام يقيمون في مخيمات تركية وأردنية، ذات حماية مشددة، وضباط آخرين مازالوا مع النظام، إضافة الى أسماء سياسيين لاجتياز المرحلة.

هذه هي تشكيلة الحكومة الموسعة فهل ستنجح في مسعاها؟

لكي نكون منطقيين لا بدّ من تحليل شخصيات الحكومة المفترضة والموقف الدولي، وبعدها سوف تقودنا النتائج إلى معرفة مصير هذه الحكومة.

العماد علي حبيب يعتبر آخر الناجين من مشايخ الطائفة العلوية، التي دمرها آل الأسد ابتداءً من حافظ ورفعت.. وآخرهم بشار ورامي، وهو وزير الدفاع السابق الذي يقيم اليوم تحت الإقامة الجبرية، رغم الإشاعات التي تنقله من بلد لآخر دون أي ظهور إعلامي، وقد تمت إقالته بعد رفضه الحل العسكري كما أشيع، لكنه عندما أقيل لم تحدث تغيرات جوهرية في بنية قيادة الجيش أو أي اضطراب، وكأن الذي أقيل هو موظف إداري.

هذا يدل على أن وزير الدفاع لا يتمتع بأي شعبية لدى ضباطه، وهو الذي قضى حياته بمكتبه في الجيش، ويشاع حوله أنك إذا دفعت المعلوم تخدم عسكريتك في بيتك، حتى طائفته لم تتحرك لإقالته، بعدما لم يعد لها كبير سوى المال، ما سمح لرامي وأيمن جابر (قائد ميليشيا صقور الصحراء المدربة من روسيا) وغيرهم من آل الأسد بتزعم مشهد القيادة.

وهنا، لا أعتقد أن رجلًا قضى سنين عمره في الجيش، وعند إقالته من أعلى منصب غادره كأي موظف بشكل روتيني بل وتحت إقامة جبرية، بإمكانه القيام بأي خطوات على هذا المستوى.

أما مناف طلاس، فالعميد نجل وزير الدفاع السوري الأسبق مصطفى طلاس، والذي كان يوقع على مذكرات الإعدام من حمام السباحة، كما يذكر خلال مجزرة حماة، وقد ورث عن أبيه حبه للنساء وآل الأسد، أما ارتباطاته العسكرية فمصدرها صهره الملياردير الفرنسي ذو الأصول السعودية تاجر السلاح والمخدرات أكرم عجة، وعندما ترك لواء "الحرس الجمهوري 105" لم يحدث تغيرًا بالنظام، رغم أن لواءه يعتبر من أعمدة النظام.

يدلّ ذلك على أن الشخصين المذكورين لم يكونا لاعبين مهمين في لوحة الحكم، ولا يمكن الاعتماد عليهما بلمّ جيش وطني، كما أن هذا الأمر مستبعد لأن تشكيل مجلس عسكري ببيان عسكري هو انقلاب على الثورة المدنية قبل النظام، ولنا تجربة مع حزب البعث والحكومات العسكرية قبلها.

إذن لماذا الاهتمام بهذين الرجلين إقليميًا ودوليًا؟

يعود سبب الاهتمام بهذين الرجلين لكسب الوقت بالتفاوض، فتركيا تحاول الضغط على إيران وسوريا، للحصول على مكاسب مستقبلية بكعكة طرق الطاقة التي تمر في سوريا، من خلال وجود شخصيات معارضة للنظام بالحكومة تدين لها بالولاء. كما تريد تركيا إنهاء المسألة الكردية من جذورها، عدا التفاوض على مسألة الموصل مع إيران المتحكم الفعلي بالعراق وحصة أنقرة بشركات إعادة الاعمار.

الأردن من جهته، يريد إبعاد شبح القاعدة وداعش عن حدوده، وإنهاء مسألة حوض اليرموك لصالحه، كما يبحث عن امتيازات تجارية بالنقل والطاقة.

أما فرنسا والاتحاد الأوروبي فهم يتجاوزون مسألة الطاقة وإعادة الإعمار إلى تصادم بالسياسة الاقتصادية، فهم يرون أن الربيع العربي قد خلق اضطرابًا بأسوق الطاقة التي لم تكن قد تعافت من الأزمة المالية، وبالتالي يحتاجون إلى استقرار هذه الأسوق لتتمكن أسواقهم بالتالي من التعافي، وهذه نظرة رأسمالية كنزية، وهي لدودة للنظرة الأمريكية الإسرائيلية الليبرالية الملتوية، التي ترى أن الحرب بذاتها سوقٌ اقتصادية من خلال تنشيط الأمن والمعلومات والسلاح، والاستفادة من أسعار طاقة مخفضة، مما يلقي بظلاله على باقي القطاعات.

وبين هاتين النظرتين يبقى الوقت هو وسيلة التفاوض الوحيدة المتوفرة لميليشيات الموت التي تدعمها هذه الدول في سوريا.

جانب من الدمار في مدينة داريا - 14 حزيران 2016 - (عنب بلدي)

داريا.. ثورة بيضاء

هل تُغتال على مرأى الجميع؟

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 227
الأحد 17 تموز 2016

هل تُغتال على مرأى الجميع

أربع سنوات ذاقت فيها داريا كـ ماذا بعد؟

لم تكن داريا، منذ أن باغتها الحصار في تشرين الثاني 2012، مكانًا يصلح لتقديم حالة نموذجية منفردة في الثورة ضد النظام السوري، لولا سعي أبنائها من مدنيين وعسكر للنهوض بها، عن طريق الالتفاف حول قيادة مدنية منتخبة تكون مظلة قانونية لفصائل الجيش الحر فيها، فأضحت هذه المدينة المتاخمة للعاصمة دمشق رمزًا ثوريًا في عِرف الناشطين والمعارضة السياسية والعسكرية على امتداد الجغرافيا السورية.

عبادة كوجان – عنب بلد

إلا أن جملة عوامل داخلية وخارجية أنهكت داريا طيلة أربع سنوات مضت، من خلال محاولات اقتحام متكررة، وقصف بأنواع مختلفة من الأسلحة برًا وجوًا، وحصار أخذ مؤخرًا يتمدد ويخنق كافة أساليب العيش فيها، يضاف إلى ذلك صمت المجتمع الدولي وفشله في فتح طرق إمداد نحوها، أو حتى الإسهام في تهدئة مديدة تحقق استقرارًا جزئيًا ومعيشة بالحدود الدنيا لمحاصريها.

> ثوار المدينة آثروا في الفترة الماضية التواصل مع الجهات العسكرية والسياسية الفاعلة، لإيجاد حلول تخفف عن المدينة بعيدا عن ضجيج الإعلام ولكن الاستجابة كانت دائمًا خجولة وتكاد تكون معدومة
>
> كرم الشامي
> مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لداريا

اليوم، وعقب تصعيد زادت وتيرته ابتداءً من منتصف أيار الفائت، نجحت قوات الأسد بتحقيق تقدم واضح على جبهات داريا، الجنوبية والغربية، لتصل هذه القوات إلى الأحياء السكنية التي شهدت بدورها نزوحًا نحو مركز المدينة، الأمر الذي دعا ناشطيها ومجلسها المحلي لدق ناقوس الخطر، مطالبين بضرورة التحرك بشتى الطرق والوسائل، للحيلولة دون مجازر ومآسٍ إضافية محتملة الحصول.

سياسة "قضم الجسد" مستمرة

ضبابية حول مستقبل داريا في ظل التصعيد الأخير، بدت واضحة من خلال حديث النقيب سعيد نقرش (أبو جمال)، قائد لواء "شهداء الإسلام" العامل فيها، إذ أكد وجود رؤية إزاء ما يحدث على أطراف المدينة، لكنه امتنع عن الخوض في تصريحات حولها. أما بخصوص اتفاق هدنة أو تهدئة مع النظام السوري من المحتمل أن تشهدها داريا، فأشار أبو جمال إلى وجود اتصالات مع أطراف دولية عديدة بما فيها الأمم المتحدة، إلى جانب أطراف من النظام السوري، لكن دون وجود مفاوضات مباشرة حتى اللحظة.

تدهور الوضع الإنساني في المدينة، وسيطرة قوات الأسد على معظم الأراضي الزراعية، لم يأتِ بين يوم وليلة، كما أفاد كرم الشامي، مدير المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لداريا، وتابع "بل كان نتيجة ثمانية أشهر من الاستنزاف البشري والمادي، في معارك لم تهدأ وتيرتها سوى ثلاثة أشهر في بداية (وقف الاعمال العدائية) يضاف إليها أربع سنوات من الحصار والمعارك والقصف المتواصل".

وأشار الشامي إلى أن النظام اتبع في حملته الأخيرة سياستي "قضم الجسد" و"الأرض المحروقة"، بحيث يعتمد هذا التكتيك على التقدم التدريجي فيحشد النظام كل إمكانياته في منطقة محدودة، ويقصفها برًا وجوًا، ثم يأتي دور آلياته وكاسحات الألغام لتؤمن دخول القوات، معتمدًا على طيران الاستطلاع، وبإشراف روسي في مراقبة تحركات "الجيش الحر" وتحديد الأهداف.

بدأ النظام حملته العسكرية مع مطلع العام الجاري، وتحديدًا من الجبهة الغربية لداريا، فعمل على إتمام فصل داريا عن معضمية الشام، ثم توجه إلى المنطقة الجنوبية لتضييق الخناق على أهالي المدينة وحرمانهم من الأراضي الزراعية التي تعدّ مصدر القوت الوحيد للمحاصرين، ونجح بذلك ووصل إلى مشارف الأبنية السكنية رغم تصدّي "الجيش الحر" والخسائر البشرية التي تلقتها قوات الأسد.

وأوضح مدير المكتب الإعلامي أن الأحداث الأخيرة دعت سكان المنطقتين الغربية والجنوبية للنزوح إلى المناطق الداخلية وسط داريا، مؤكدًا حسب اطّلاعه أن "ثوار المدينة آثروا في الفترة الماضية التواصل مع الجهات العسكرية والسياسية الفاعلة، لإيجاد حلول تخفف عن المدينة بعيدًا عن ضجيج الإعلام، ولكن الاستجابة كانت دائمًا خجولة وتكاد تكون معدومة"، ومشددًا أن "الجيش الحر مازال يدافع عن المدينة بكل جهده، في ظل خذلان محلي ودولي، لكن داريا تعيش ظروفًا معيشية وعسكرية مأساوية، قد تدفع إلى خيارات صعبة تفرض عليها، ويحاول النظام جاهدًا استكمال السيطرة عليها، مستغلًا الشلل السياسي وغياب المؤازرة العسكرية".

مدير المكتب الإغاثي في داريا، هيثم أبو مصطفى، تحدث لعنب بلدي عن ظروف معيشية بالغة الصعوبة يعاني منها أكثر من ثمانية آلاف محاصر، لافتًا إلى أن "الوضع الغذائي يزداد تدهورًا، لا سيما بعد فصل المدينة عن معضمية الشام، وسيطرة النظام على المنطقة الجنوبية التي تعتبر سلة غذائية للمحاصرين، إضافة إلى انعدام جميع مقومات الحياة، والخدمات الأساسية من ماء وكهرباء واتصالات منذ بداية الحملة".

وأبدى أبو مصطفى تخوفه من تركز وجود الأهالي في منطقة محدودة من الأبنية المدمرة وغير الصالحة للسكن "ازدياد ازدحام الأهالي ينذر بكارثة، فقذيفة واحدة كفيلة بارتكاب مجزرة، كما أنه لا توجد أقبية وملاجئ تتسع لجميع الأهالي، الذين لم يعودوا يأبهون بمعايير الأمان في البحث عن مكان للسكن، فغالبية المباني تعرضت للقصف وهي إما مدمرة أو لاقت أضرارًا كبيرة جعلتها غير صالحة".

استحوذ النظام على مساحة تقدر بحوالي 5.6 كيلو متر مربع من إجمالي الأراضي التي خضعت قبل العام 2016 لسيطرة "الجيش الحر"، والذي بات فعليًا يسيطر على مساحة لا تتجاوز 4.2 كيلو متر مربع في عمق المدينة المحاصرة من جهاتها الأربع، وفق تقديرات عنب بلدي، بالاستناد إلى خريطة نشرها المجلس المحلي لمدينة داريا، بتاريخ 12 تموز الجاري.

ـل شيء إلا الحياة..

• شيد في داريا 40 مسجدًا، يعتبر عشرة منها قديمًا وأثريًا، بالإضافة إلى كنيستين للروم الأرثذوكس والروم الكاثوليك، تقعان في القطاع الأوسط منها، ولم يتبقَّ أي مسجد صالح لأداء الشعائر والصلوات عقب استهداف آخرها (مسجد المصطفى) عدة مرات مؤخرًا وخروجه عن الخدمة، بحسب قسم التوثيق في المجلس المحلي.

• تتبع منطقة داريا لمحافظة ريف دمشق، وتبعد عن العاصمة مسافة ثمانية كيلومترات، وتضم ثلاث مناطق رئيسية: مدينة داريا، صحنايا، الحجر الأسود، وبلغ عدد سكان المنطقة ككل نحو 260 ألف نسمة، بحسب إحصاء رسمي أجري عام 2004، إلا أن المجلس المحلي قدّر عدد سكان مدينة داريا وحدها بنحو 250 ألف نسمة مطلع عام 2011.

• يعيش في داريا اليوم 8300 مواطن، هم من تبقوا من سكانها، بعد موجات نزوح غير مسبوقة شهدتها المدينة عقب المجزرة التي نفّذتها قوات الأسد والميليشيات الطائفية بحق حوالي 700 مدني من أهلها، في آب 2012.
لإنقاذ القابعين تحت الحصار في داريا، وتأمين الحماية وسبل العيش لهم لاستمرارهم بالحياة.

جانب من الدمار في مدينة داريا - 14 حزيران 2016 - (عنب بلدي)

مساعٍ للحيلولة دون وقوع الكارثة

ورشة عمل حول داريا شهدتها مدينة غازي عنتاب التركية، الجمعة 15 تموز، تمحورت حول ضرورة فك الحصار عن المدينة، وإعادة تفعيل وقف إطلاق النار الذي أقر من قبل المجموعة الدولية بتاريخ 22 شباط الماضي، وكسب تأييد سياسي دولي عن طريق التحالفات السياسية، للضغط على المجتمع الدولي ومجموعة العمل الدولية لدعم سوريا بالاستناد إلى القرار الأممي رقم 2254 وباقي القرارات ذات الصلة، إلى جانب إطلاق حملة مناصرة إعلامية للضغط على الجهات السياسية الدولية والمحلية، والمشاركة بالضغط من قبل الهيئات السورية على شركائها الدوليين المؤثرين، لفك الحصار عن داريا وباقي المناطق المحاصرة.

معتز مراد، وهو ناشط سياسي مستقل مقيم في داريا، قيّم في اتصال مع الورشة، التي حضرتها عنب بلدي، أوضاع مدينته بالقول "لا محاولات جدّية من طرف النظام للتهدئة، حلوله كلها أمنية، نسعى حاليًا لإيقاف الحرب بشتّى الوسائل، فداريا استنزفت بشكل كبير، والحصار يزداد يومًا بعد يوم"، مضيفًا "خسرنا خلال الأشهر الماضية مساحات واسعة تعتبر سلة المدينة الغذائية، الحرب باتت على مشارف المباني السكنية.. الوضع الإنساني بالغ المأساوية.. ثمانية آلاف برميل متفجر، وصل المعدل إلى 60 برميلًا يوميًا".

ناشطون في الورشة طرحوا حلولًا ومطالبات عاجلة لتدارك ما يحدث في داريا من خلال الضغط على المجتمع الدولي والمعارضة السياسية والمسلحة، أبرزها "تفعيل وقف الأعمال العدائية وإدخال مساعدات غذائية، وتدخل إنساني بقوات فصل بين مناطق الجيش الحر والنظام السوري، والضغط باتجاه طلب جلسة طارئة في مجلس الأمن الدولي، ومقاطعة مشاورات المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، والضغط على الفصائل العسكرية لتفعيل الجبهات ضد النظام السوري، والسعي إلى إسقاط مساعدات إنسانية وعسكرية، وفي النهاية ضرورة تبنّي المعارضة لبيان موحد يحمل ذات المطالب".

وبعيدًا عن اجتماع عنتاب، وقّعت نحو 95 منظمة حقوقية ومدنية وإعلامية سورية، إلى جانب 250 ناشطًا وصحفيًا سوريًا، على بيان مشترك، طالبوا من خلاله بالتدخل الفوري من قبل المجتمع الدولي، لإنقاذ المدنيين المحاصرين في مدينة داريا، موضحين أن النظام السوري والميليشيات المساندة له من عناصر "حزب الله" اللبناني والميليشيات العراقية، يسعون للسيطرة على كامل المدينة، من خلال حملة جديدة بدأتها بقصف شديد وتضييق الحصار بشكل أكبر على المحاصرين.

وحذر البيان من أن هذا التقدم "يشكّل خطرًا مضاعفًا على حياة الناس الموجودين داخل داريا، حيث يسعى النظام إلى إبادة من تبقى من المدنيين بغية التطهير العرقي والعبث في التركيبة السكانية"، ولفت الموقعون إلى أنها "المناشدة الأخيرة" قبل فوات الأوان، وجهوها إلى المجتمع الدولي وهيئات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية، بما فيها مؤسسات الأمم المتحدة والصليب الأحمر، للتحرك الفوري والعاجل .

ردود فعل خجولة لا ترقى لحجم الكارثة

ربما لا تشكل داريا أهمية استراتيجية للمعارضة كونها محاصرة منذ أعوام، واتجاه "الجيش الحر" للدفاع عن جبهاتها في وجه الهجمات المتزايدة، وبالتالي انعدام أي تأثير مباشر على النظام السوري في دمشق المجاورة، إلا أن رمزيتها وأهميتها المعنوية لدى السوريين جعلت الناشطين يوجّهون نداءات لـ "الجيش الحر" والمعارضة بشكل عام بضرورة التحرك لإنقاذها.

وتوجه الناشطون بدعواتهم إلى فصائل الجبهة الجنوبية في "الجيش الحر" تحديدًا، باعتبار لواء "شهداء الإسلام" في داريا يتبع لها من ناحية، ولأهمية فتح جبهات في مواجهة قوات الأسد في المنطقة الجنوبية، وما له من آثار إيجابية بالتخفيف عن المدينة من ناحية أخرى.

وتزامن ذلك مع دعوة محكمة "دار العدل في حوران"، الثلاثاء 12 تموز، الجهات الإعلامية والعشائرية والفصائلية في محافظة درعا لاجتماع عاجل تحت عنوان "نصرة داريا"، حضره رئيس المجلس المحلي لمحافظة درعا "الحرة" يعقوب العمار، المكلف مؤخرًا بوزارة الإدارة المحلية في الحكومة المؤقتة، والشيخ "الشديدي" ممثلًا عن هيئة الإصلاح في حوران، بالإضافة للشيخ عصمت العبسي رئيس المحكمة، إلى جانب عدد من قادة الفصائل المختلفة في درعا.

وناشد المنظمون، الفصائل في درعا لتحريك الجبهات بشكل عاجل لإنقاذ داريا، كما ناقش الحضور حالة الركود العسكري الذي تشهده المحافظة، والذي وصفه رئيس المحكمة بـ "غير المبرر"، وانعكس سلبًا على باقي المحافظات السورية، وبشكل خاص الغوطة الشرقية وداريا وحلب.

تحرك خجول من قبل فصائل المنطقة الجنوبية، جاء عقب مناشدات الناشطين ووجهاء حوران، فأعلن 11 فصيلًا من الجبهة الجنوبية عن إطلاق معركة "هي لله"، الهادفة وفقًا للإعلان إلى تخفيف الضغط عن داريا، واستهدفت حواجز ومواقع قوات الأسد في منطقة "مثلث الموت" بين ريفي القنيطرة ودرعا، لتنتهي المعركة في يوم إطلاقها، الجمعة 15 تموز، دون تحقيق أهدافها.

ما عدا ذلك، لم يرصد في محافظة ريف دمشق والغوطة الشرقية تحديدًا عمليات معاكسة ضد قوات الأسد، والتي تقضم أيضًا مساحات من الغوطة مستغلة الاقتتال السابق بين فصائلها، وحالة الخلاف غير المعلن على الأولويات هناك.

أما على المستوى السياسي، فتبدو الهيئة العليا للمفاوضات، المنبثقة عن اجتماع الرياض لقوى المعارضة، مغيبة عن واقع داريا، فاكتفت إلى جانب الائتلاف المعارض بإصدار بيانات تندد بالحملة الأخيرة، دون إجراءات فاعلة واتصالات مع الدول صاحبة القرار، أو حتى التهديد بتعليق المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة، وهو ما انتقده ناشطون سوريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

إلا أن داريا، باعتبارها "إرثًا ثوريًا"، كان لها حضور واسع عبر الإعلام المحلي والعربي مؤخرًا، إلى جانب إعداد وقفات احتجاجية واعتصامات في محافظات حلب وإدلب وحمص، رفعت لافتات حيّت صمود المدينة، ونددت بالتصعيد الأخير لقوات الأسد، واستنكرت صمت المجتمع الدولي إزاء ما يحدث في محيطها.

كيف أصبحت داريا رمزًا بنظر السوريين؟

منذ أن خضعت داريا لسيطرة "الجيش الحر"، قدّمت نموذجًا مغايرًا لما بدت عليه المناطق "المحررة" في سوريا، من خلال إنشاء مجلس محلي ومكاتب مدنية تسيّر أمور المواطنين فيها، ومكتب عسكري ينضوي تحته فصيلي لواء "شهداء الإسلام" التابع لـ "الجيش الحر، ولواء "سعد بن أبي وقاص" التابع لـ "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، وكلاهما يضمّان أبناء المدينة ونسبتهم حوالي 90% من عدد المقاتلين، بالإضافة إلى منشقين عن قوات الأسد من مناطق مجاورة.

خطاب واحد ورواية واحدة (علم الاستقلال) خرجت بها داريا خلال الأعوام الأربعة الماضية، دون السماح لتغلغل الفصائلية التي اتسمت بها المدن والبلدات الخارجة عن سيطرة قوات الأسد، فلا وجود لتنظيمات عابرة للحدود بتوجه يختلف عما خرج به المتظاهرون ضد النظام، ولم تسجّل أي حالة اقتتال داخلها بين الفصيلين الرئيسيين، كما أن الخطاب السياسي لمجلسها المحلي اتسم بالوعي السياسي والتوازن في الطرح ونقاش الأمور المصيرية، رغم الضغط الكبير على جبهاتها.

كذلك لم تمنع البراميل والأسطوانات المتفجرة والقنابل الفراغية والقذائف المتنوعة، إلى جانب الحصار الكامل، وتركز وجود قوات الأسد في الجبال المحيطة بالمدينة، وحساسية قربها من العاصمة دمشق، "ثوار" داريا من تنفيذ عمليات نوعية ضد قوات الأسد وعدد من الميليشيات المحلية والأجنبية التي تحاول باستمرار اقتحامها، وفشلت جميع المحاولات، التي شهدت زخمًا كبيرًا، في حسم المعركة لصالحها، وتلقت خسائر بشرية قدّرت بالمئات خلال الأعوام القليلة الماضية.

كل هذه المعطيات جعلت ناشطي سوريا يتغنون بداريا، وأطلقوا عليها عدة ألقاب دللت على الرمزية التي اكتسبتها منذ مطلع الثورة السورية "مثلث برمودا، الثقب الأسود، مقبرة الدبابات، عاصمة البراميل المتفجرة.."، وغيرها من الأوصاف التي التصقت بمسمى هذه المدينة الرازحة تحت حصار الأسد.

– داريا.. قصة صمود أسطوري في مواجهة الطاغية وداعميه. بسياسة الأرض المحروقة والحصار المحكم يطاردها الطاغية كي يركعها. لثوارها التحية.
ياسر الزعاترة- صحفي وكاتب الأردني
– ستظل داريا أيقونة الثورة صمودًا وبطولة ورجولة وتحدٍ للظلم .
أحمد موفق زيدان- صحفي وإعلامي سوري
– أكاد أجزم بأنّ داريا تحاصرنا وليست محاصرة، ها نحن عاجزون عن فعل أي شيء من أجلها.
فؤاد حلاق- ناشط سوري
– داريا هي النموذج المشرق "الوحيد ربما" الذي بقي محافظا على روح الثورة وألقها وإجماع السوريين على حبهم لها طيلة السنوات الخمس الماضية.
هادي العبد الله- ناشط سوري

معارك خاضها "الحر" تحت الحصار وكسبها

رغم المتغيرات الميدانية التي طرأت خلال الأسابيع القليلة الماضية، وحالة الضبابية حول مستقبل داريا، إلا أن ناشطي المدينة والفاعلين فيها يرون في التفاؤل أمرًا لا بد منه، بحسب ما رصدت عنب بلدي من آراء مختلفة داخل المدينة، أجمعت أن لا مكان للتشاؤم في داريا، وأن "الجيش الحر" أثبت في مراحل معقّدة قدرته على صنع "المعجزات" في هذه الرقعة الضيقة جغرافيًا.

وهنا نذكر على سبيل المثال ثلاث معارك كسبتها فصائل المدينة باستحقاق وجدارة:

"وبشّر الصابرين"

بدأ "الجيش الحر" في داريا هجومًا معاكسًا مطلع كانون الثاني 2014، استهدف مواقع قوات الأسد شرق وجنوب المدينة، ونتج عنه إعلان السيطرة على مساحات واسعة في المنطقة، وعدة أبنية استراتيجية كانت تتخذها قوات الأسد مراكز لقيادة عملياتها في المدينة.

أسفرت المعركة عن مقتل نحو 70 عنصرًا وجرح 20 آخرين من قوات الأسد، بينهم ضباط برتب مختلفة من الحرس الجمهوري، وعناصر من ميليشيات أجنبية ومحلية، بحسب بيان صدر عن قيادة المعركة آنذاك، كما تمكن "الحر" من تدمير آليات وعربات ثقيلة للنظام، والاستيلاء على كميات من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

"وإن عدتم عدنا"

تمكن مقاتلو "الجيش الحر" في داريا، كانون الأول 2014، من استعادة أبنية سيطرت عليها قوات الأسد سابقًا، وأسفرت العمليات عن مقتل حوالي 33 عنصرًا من قوات الأسد، بينما سقط تسعة مقاتلين من الجيش الحر.

وصرح النقيب سعيد نقرش (أبو جمال)، قائد لواء شهداء الإسلام، لعنب بلدي سابقًا، أن "عملية (وإن عدتم عدنا) رسالة واضحة للنظام، أن مقاتلي الجيش الحر قادرون على التصدي للقوات المهاجمة، وأن عملية التقدم داخل مدينة داريا ليست بالأمر السهل.. أي عملية اقتحام أو تسلل داخل المدينة سيكون فيها مصير مقاتلي الأسد بين قتيل وجريح".

"لهيب داريا"

أعلن عن المعركة مطلع آب 2015، وحسمت بسيطرة "الجيش الحر" على منطقة الجمعيات شمال غرب داريا، وقال النقيب أبو جمال في تصريحات سابقة، إن 70 قتيلًا وعشرات الجرحى من الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة سقطوا خلال العمليات، إضافةً إلى عددٍ من الأسرى، بينما لم يفصح النظام عن عدد القتلى بشكل رسمي.

استغرق التحضير للمعركة حوالي سبعة أشهر من الحفر والتجهيز، بحسب بيانٍ مشترك لفصيلي المدينة، واعتبر البيان المعركة "خطوة متقدمة في مشروع فك الحصار عن المدينة وإضعاف قدرات النظام العسكرية في مطار المزة العسكري الذي يقوم بتشريد أهلنا وإلحاق الأذى المستمر والتنكيل بهم، وسعيًا نحو تخفيف معاناة إخواننا المرابطين على جبهات العز والكرامة على أرض سوريا".

لا تقتصر معارك داريا على الأمثلة أعلاه، فهي تعتبر أكثر المناطق سخونة في سوريا، ويخوض مقاتلوها معارك يومية على جبهاتها، في ظل إصرار النظام على سياسة "القضم" المنهجة على المحورين الجنوبي والغربي.

هدنة على الطريقة "الدمشقية" أم خروج آمن؟

> أصدر بشار الأسد مرسومًا تشريعيًا حمل الرقم 66 بتاريخ 18 أيلول 2012، ويقضي بإحداث منطقتين تنظيميتين في مدينة دمشق الأولى: الأولى جنوب شرق المزة (مزة، كفرسوسة)، والثانية جنوب المتحلق الجنوبي وتضم المناطق العقارية "مزة، كفرسوسة، قنوات، بساتين داريا، القدم"

تصعب التكهنات حول مستقبل داريا القريب في ظل التطورات الراهنة، فلا يخفي ناشطوها وفصائلها ومجلسها المحلي أن هدنة تتيح لهم البقاء في داريا هي الحل الأمثل، بينما يبدي آخرون خوفهم من مصير مشابه لما حدث في الزبداني أو حمص القديمة.

أصدر بشار الأسد مرسومًا تشريعيًا حمل الرقم 66 بتاريخ 18 أيلول 2012، ويقضي بإحداث منطقتين تنظيميتين في مدينة دمشق الأولى: الأولى جنوب شرق المزة (مزة، كفرسوسة)، والثانية جنوب المتحلق الجنوبي وتضم المناطق العقارية "مزة، كفرسوسة، قنوات، بساتين داريا، القدم".

وخلال ورشة عنتاب، طرحت على العلن ضرورة تنفيذ هدنة مع النظام السوري، على غرار قدسيا وبرزة ومناطق دمشقية أخرى، عاد إليها الهدوء بعدما سلّمت سلاحها الثقيل وسمحت بإعادة افتتاح الدوائر الحكومية فيها، شريطة أن تبقى بيد "الجيش الحر" ويتعهّد النظام بإخراج معتقليها.

لكن النظام السوري بدا واضحًا بتمسكه بالخيار العسكري، واستبعاد أي حلول سلمية وفق أطروحات المجتمع الدولي المتمثلة بالالتزام بنظام "وقف الأعمال العدائية" أو تلك التي أقرتها موسكو مؤخرًا عبر نظام "تهدئة" في ريف دمشق ومناطق أخرى في سوريا.

وبالعودة إلى المخطط العمراني الذي أقره بشار الأسد عام 2012، والذي يشمل بساتين المزة وكفرسوسة انتهاءً ببساتين داريا، فإن قرارًا مبطّنًا اتّخذ في أروقة النظام الضيقة يقضي بإنهاء الحياة في داريا كليًا، لتصبح بساتينها وجزء من أبنيتها السكنية جزءًا من المخطط التنظيمي، كما ذهب محللون.

ووفقًا لتصريحات سابقة لمدير التخطيط والتنظيم العمراني في محافظة دمشق، خصّها صحيفة "تشرين" الحكومية، فإن المشروع التنظيمي يقسم إلى قسمين، الأول يهدف لتنظيم منطقة جنوب شرقي المزة وبناء 20 ألف وحدة سكنية، بمساحة 214 هكتارًا، والمشروع الثاني لمنطقة جنوب المتحلق الجنوبي بمساحة 880 هكتارًا ويشمل المنطقة الممتدة جنوب داريا والقدم والعسالي ونهر عيشة وبساتين القنوات.

وينطبق هذا المخطط مع ما نفذته آليات الأسد العسكرية خلال الأعوام القليلة الماضية، من تدمير ممنهج لأراضي داريا المجاورة لمنطقة كفرسوسة، من خلال التلغيم المباشر والبراميل المتفجرة، بحسب ما رصده ناشطو المدينة سابقًا، ما يرجّح لجوء الأسد في نهاية المطاف إلى سياسة ترحيل من تبقى من سكانها و"الجيش الحر" فيها إلى مناطق المعارضة شمالًا، في سياسة اتبعها سابقًا في مناطق مختلفة من سوريا، أبرزها أحياء حمص القديمة (أيار 2014) ومدينة الزبداني في ريف دمشق الغربي، أواخر العام الفائت.

ستبقى داريا نموذجًا فريدًا في الثورة السورية، ولن تشابه أي حالة محلية أو دولية، كما يجمع ناشطو الحراك السلمي، معتبرين أن حصار "ستالينغراد" الروسية من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية لبضعة أشهر، ما هو إلا نزهة أمام صمود داريا أربعة أعوام في مواجهة نظام وضع في خانة نيرون وهتلر وغيرهما ممن نفذوا جرائم ضد البشرية.

مقاتلين من الجيش الحر بداريا - (أرشيف – عنب بلدي)

كيف تجنبت الاستثمارات السورية في بريطانيا ارتدادات الـ "BREXIT"؟

السياسات الاقتصادية بين سوريا وبريطانيا وسط التقلبات والأزمات

حين قدِم المدير التنفيذي لمنظمة التجارة والاستثمار البريطانية، أندرو خان، إلى دمشق عام 2010 للمشاركة في إطلاق مجلس رجال الأعمال السوري- البريطاني المشترك، كان يعتقد، ومعه أكثر من 50 رجل أعمال ومستثمرًا في مجالات مختلفة، أن سوريا أرض خصبة وبيئة جاذبة للاستثمارات البريطانية ويمكن أن يكون لهم حصة الأسد في مشاريعها بالتماشي مع تحوّل سوريا إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، بعدما أصبح الاقتصاد الاشتراكي من الماضي في عهد رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

قصر وستمنستر مقر مجلسي برلمان المملكة المتحدة (إنترنت)

عمر الحلبي – عنب بلدي

ودعا خان، خلال إطلاق المجلس، إلى العمل بجدية من أجل إنجاح هذه المبادرة مع تطلعات مشتركة إلى زيادة حجم التجارة والاستثمار بين البلدين، وقال "نحن نعرف المنتجات السورية الجيدة في مجال النسيج والأقمشة، كما يوجد لدينا الكثير من الطلاب السوريين في بريطانيا ونأمل في أن يدفع هذا المجلس العلاقات الثنائية إلى مستويات أفضل".

الرغبة البريطانية بتنويع وتعزيز الاستثمارات في سوريا، جاءت متأخرة وبعد تحسن علاقات دمشق ولندن، ولم تكن بالمستوى الذي يطمح إليه رجال الأعمال السوريين، والذين بادروا إلى فكرة إطلاق المجلس، وهم من سعى إلى دعوة البريطانيين للاستثمار في سوريا رغم الإمكانيات الضخمة التي تملكها سوريا في مختلف المجالات، وذلك بسبب "برودة" الجانب البريطاني وعدم تحمسه لإطلاق مشاريع في سوريا في حقبة الأسد الأب وبعدها في زمن نجله، لأسباب عديدة، منها العقوبات الأمريكية التي جعلت أصحاب رؤوس الأموال يشككون في جدوى أي مشاريع على الأراضي السورية، والتي حدّت من دخول المصارف البريطانية الضخمة إلى سوريا خلال الفورة المصرفية التي شهدتها سوريا في الفترة بين 2005 و2010.

ومقابل ذلك بقيت الاستثمارات السورية في الاتجاه الآخر، محدودة وتقتصر على عدة شخصيات سورية بريطانية، وتركزت في مجال العقارات والخدمات وبشكل محدود في القطاع المصرفي.

ضعف الاستثمارات السورية في بريطانيا، وغيرها من دول العالم، هو جزء من مشكلة كان يعاني منها الاقتصاد السوري، وهي الاندماج مع الاقتصاد العالمي، وعدم السماح بكشف الأسواق المحلية على الشركات والمستثمرين الأجانب، كان هذا جزءًا من السياسة الاقتصادية المرتبطة بشكل أساسي بالقرار السياسي.

وبنتيجة هذه العلاقة، والتأخر في تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات في الجانبين، بقي حجم التبادل بين سوريا وبريطانيا ضعيفًا، وأصبح حجم المستوردات السورية في مستويات دنيا أقل من 150 مليون جنية، والصادرات بحوالي 40 مليون جنيه، وفق ما أعلن عنه رئيس مجلس الأعمال السوري- البريطاني، نشأت صناديقي.

الاستثمارات السورية في بريطانيا

في الوقت الذي بدأ البريطانيون يتحسسون فيه فائدة الاستثمار في سوريا، وشرعوا بوضع خطط وتسهيلات لتعزيز الاستثمارات السورية، اندلعت الثورة السورية وقطعت بريطانيا مع بقية دول الاتحاد الأوروبي علاقاتها مع دمشق، وأصبحت خطط التطوير "معلقة" على أمل أن يحل الصراع السوري سياسيًا، ويستأنف تطوير الخطط.

وفي ذلك الوقت استمرت الاستثمارات السورية في بريطانيا، وهي التي أسسها رجال أعمال معروفون، وكانوا قد مهّدوا لعلاقات بين بريطانيا وسوريا قبل العام 2011 وأسسوا استثمارات كبيرة هناك، وتركزت استثماراتهم في مجالات النفط والعقارات والبنوك، لكنها بقيت "صغيرة ومحدودة"، كما يقول الباحث الاقتصادي، محمد حسام حلمي، مقارنة برؤوس الأموال، والاستثمارات العربية، وبالذات الخليجية، والتي تقدر بحوالي 250 مليار دولار وأغلبها في مجال العقارات، حيث يشكل وسط لندن أهم وجهة استثمارية لرجال الأعمال من الإمارات العربية المتحدة وقطر.

وأثار تصويت البريطانيين على الخروج من الاتحاد الأوروبي (BREXIT)، تساؤلات عديدة حول مصير الاستثمارات العربية في بريطانيا ومنها السورية، وكيف ستتأثر على المدى المنظور، لكن وبسبب عدم "اليقين السياسي" في بريطانيا إزاء مستقبل البلاد، تبقى الأجوبة في إطار التنبؤات غير المحسومة، وربما يكون تأثير الخروج البريطاني من المجموعة الأوروبية ضعيفًا على هذه الاستثمارات بسبب حجمها، وعدم تركزها في مجال محدد، كالعقارات التي تستهوي الأموال الخليجية بنسبة كبيرة.

يرى الباحث حلمي أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيتم مرحليًا ولمدة سنتين، وهذا ما يخفف من وقع تأثر الاستثمارات بأي ارتدادات سياسية. وسيكون لخروج بريطانيا آثار مباشرة على المدى القريب، مثل انخفاض قيمة الجنيه الإسترليني بسبب حالة عدم الاستقرار التي تسود أسواق المال وقطاع الأعمال، بالإضافة إلى خروج عدد من الاستثمارات المباشرة.

تأثير على الاحتياطي المركزي السوري

مصرف سوريا المركزي ربط الليرة بوحدة حقوق السحب الخاصة (SDR) وفك ارتباطها بالدولار، ويشكل الجنيه الإسترليني أحد مكونات وحدة الحقوق إلى جانب اليورو والين الياباني والدولار الأمريكي، لكن وبعد خمس سنوات من الصراع، تشير أرقام صندوق النقد الدولي إلى أن المركزي السوري استهلك المخزون الاحتياطي البالغ 18 مليون دولار تباعًا، وبالتالي لم يعد لتراجع الإسترليني عالميًا أي تأثير على الاحتياطي السوري، المقوّم بالدولار والمرتبط بحقوق السحب الخاصة، والذي يشارف على النضوب.

وفيما يخص الاستثمارات العربية، ومنها السورية التي دخلت بريطانيا بسبب الحروب في الشرق الأوسط، "لا يوجد أي توقع حاليًا عن فيما إذا كانت ستزيد هذه الاستثمارات أم تنخفض بعد مرحلة الخروج"، بحسب حلمي.

وأضاف الباحث ستنشأ آثار على المدى الطويل، على كل الاستثمارات الأجنبية، "لأن هناك مخاوف من انحسار النمو في بريطانيا نتيجة التغيرات المتوقعة فيما يخص اتفاقيات التجارة وحرية التنقل وحركة المبادلات التجارية، وفي المقابل يتوقع مؤيدو الخروج (من الاتحاد الأوروبي)، بأن يوفر ذلك فرص عمل أكثر ويؤدي إلى خفض مستوى البطالة بعد خروج العمالة الاوروبية".

حجم الخسائر غير معروف

الصحفي الاقتصادي سمير الطويل، أوضح لعنب بلدي أن سياسة رجال الأعمال السوريين في تنويع استثماراتهم وعدم تركيزها في بلد محدد، جنبتهم الخسائر وتبعات الأزمات مهما كانت أسبابها، وفي حالة بريطانيا وبسبب عدم وجود رقم لحجم الاستثمارات السورية هناك، يبقى قياس حجم الخسائر مجهولًا.

لكن ورغم الخسائر التي سيمنى بها الاقتصاد البريطاني، ستستمر بريطانيا بالمحافظة على علاقاتها مع دول الاتحاد الأوروبي والدول الأخرى في العالم، مشيرًا إلى أن التأثيرات ستكون على الاستثمارات في مجال العقارات والبورصة، ولن يكون هناك تأثيرات كبيرة على التبادل التجاري بين بريطانيا والعالم.

ويرى الطويل أن الاستثمارات السورية "الحقيقية" في بريطانيا، سواء كانت في مجال العقارات أو البورصة سينالها تأثير بشكل أو بآخر، كونه لا توجد مجالات استثمارية أخرى للسوريين في مجالات الصناعة والزراعة.

طبيعة الاستثمارات في بريطانيا

مع اندلاع الثورة السورية، فرض كل من الاتحاد الأوروبي وأمريكا عقوبات مشدّدة على النظام السوري، وبطبيعة الحال تضررت علاقة الاتحاد مع سوريا بشدة، ومن المعروف أن سوريا هي الشريك التجاري الأول للاتحاد في المنطقة، وكانت تشكل الصادرات السورية إلى دوله بما يشكل 50% من إجمالي الصادرات، وكان قطاع النفط هو المستفيد الأول من توجه نحو 40% من صادرات نفط سوريا الخام إلى ألمانيا وإيطاليا، لكن مع فرض العقوبات تبخرت الأرقام وتوقف كل شيء.

ورغم محدودية المشاريع البريطانية في سوريا، وتواضع أرقامها، إلا أنها كانت بمثابة أرقام مهمة في سجل الاستثمارات الأجنبية في سوريا، وجلها كانت في مجال النفط، مثل شركة "غلف ساندز بتروليوم"، وشركة "شيل- سوريا" لتنمية النفط، ومشروع "انترادوس" في طرطوس والعديد من شركات النقل والخدمات والبنية التحتية التي تنفذ مشاريع في سوريا عبر تعهدات أو مشاركات مع مشغلين محليين.

وقد استشعرت الحكومة السورية وقتها ضرورة تعزيز أرقام الاستثمارات البريطانية، انطلاقًا من رغبة مشتركة لدى الجانبين في تحسين العلاقات الاقتصادية، فوضعت الخطة الخمسية الحادية عشرة، قبل تطبيق العقوبات، في وزارة الصناعة خططًا استراتيجية هدفها زيادة نسبة الصادرات السورية المصنعة بمقدار 10% على أساس سنوي، وجذب 50 مليار ليرة (الدولار = 50 ليرة حينها) في مجال الاستثمارات الصناعية لخلق 50 ألف فرصة عمل سنويًا.

وأزاحت الوزارة العقبات التي تعيق العمل وتشجع الشراكة مع القطاع الصناعي الخاص، وفتحت حيزًا أمام البريطانيين للاستثمار في مجالات الطاقات المتجددة والصناعات الغذائية والنسيجية والكيميائية والدوائية، لكن هذه الخطط "المشجعة" على الاستثمار سرعان ما ذهبت أدراج الرياح مع اندلاع الثورة وعزوف المستثمرين ومعهم رؤوس الأموال عن القدوم إلى سوريا لأنها أصبحت دولة غير آمنة.

مصطلحات اقتصادية

Brexit

هو اختصار لكلمتين "exit" وتعني خروج، و"Britain" وتعني بريطانيا، وأطلق هذه المصطلح من قبل المعسكر الذي طالب بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وفي استفتاء تاريخي في 23 حزيران الماضي، خرجت المملكة المتحدة من اتحاد استمرّ على مدى 43 عامًا، بعدما صوّت البريطانيون لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي بنسبة 52% مقابل 48% لصالح البقاء.

مصطلح "Brexit" ليس جديدًا، ولم يخلق للمملكة المتحدة خصيصًا، إنما يعود إلى عام 2012، عندما واجه الاتحاد الأوروبي أزمة خروج اليونان ما عرف اصطلاحا بـ "Grexit" أي خروج اليونان المحتمل.

خروج بريطانيا من أوروبا أحدث اضطرابًا قويًا في أسواق المال العالمية، فعقب ظهور نتائج التصويت مباشرة، بدأ هبوط الجنيه الإسترليني بشكل كبير وصولًا إلى أدنى مستوى له منذ 1985، وتراجعت البورصات الآسيوية كثيرًا، وارتفع سعر الين الياباني.

وسجّلت بورصة باريس تراجعًا نسبته 7.87% عند الافتتاح، ولندن أكثر من 7.5%، بينما خسرت بورصة فرانكفورت أكثر من 10%، كما انخفضت أسهم كبرى المصارف البريطانية بنسبة 30% عند افتتاح بورصة لندن.

وخفّض صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو في منطقة اليورو لعام 2017 إلى 1.4%، بدلًا من 1.6% سابقا بسبب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وجاء في التقرير السنوي للصندوق أن "النمو في منطقة اليورو يفترض أن يتباطأ في 2017 إلى 1.4%، خاصةً بسبب الآثار السلبية للاستفتاء البريطاني"، بعد أن توقع، في 12 نيسان الماضي، نموًا بنسبة 1.6%.

وأشار الصندوق إلى المخاطر المتنامية المتزايدة على اقتصادات الدول الـ 19 التي تبنت العملة الأوروبية الواحدة.

ويرى مراقبون أن خروج بريطانيا من أوروبا سيكون له عواقب وخيمة على عدة مستويات، في مقدمتها المستوى الاقتصادي، خاصة وأن الاقتصاد البريطاني هو ثاني أكبر اقتصاد في أوروبا بعد ألمانيا، إذ تمثل بريطانيا 17.6% من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الذي يبلغ 14.6 تريليون يورو.

وكان وزير المالية البريطاني، جورج أوزبورن، أكد في وقت سابق أن الخروج من الاتحاد يمكن أن ينجم عنه رفع الضرائب على البريطانيين وخفض النفقات، لتعويض نقص مالي بقيمة 30 مليار جنيه إسترليني أي 38 مليار يورو.

دولار أمريكي ▲ مبيع 492 شراء 490		يورو ▲ مبيع 544 شراء 540		ليرة تركية ▼ مبيع 164 شراء 161	
الذهب 21 = 18.300	الذهب 18 = 15.686	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) ▼ 325	الأرز (ك) ▲ 475

وين المعاضمة.. وين رجالكم؟ .. أكيد عم يقاتلونا

بين أشتاتٍ ثلاثة.. لاجئ سوري يروي رحلة معاناته لعنب بلدي

أحمد نتوف (37 عامًا)

لاجئ سوري في ألمانيا، من مدينة المعضمية بريف دمشق، متزوج وله ولدان.
تعلم العزف على آلة الترومبون في العام 1996، وشارك مع فرق المراسم المدرسية خلال دراسته الثانوية.
درس المعهد المتوسط للعلوم السياحية بدمشق وتخرج منه في العام 2001.
خرج من دمشق متجهًا إلى لبنان هربًا من الحرب في سوريا في العام 2014، وعاش فيها عامًا كاملًا، وعمل في تصليح ولف المحركات الكهربائية.
سافر إلى تركيا في أيلول 2015 بعد مضايقات تعرض لها من مواطنين لبنانيين.
انتقل بطريقة غير شرعية إلى اليونان في تشرين الأول 2015.
استقر أخيرًا في ولاية راين لاند بألمانيا وتقدم بطلب اللجوء فيها.
ينتظر أحمد الحصول على الإقامة الألمانية، التي تخوله لم شمل عائلته التي تركها في لبنان.

"هاتوا دفاتركم، الكتب، المجلات، كل ورقة بتشوفوها، ما بدي تبقى ورقة واحدة بهذا البيت"، يتشبث أحمد أكثر بدفتره رغم صراخ أبيه وجو الذعر في المنزل، يخفيه داخل قميصه لكنّ والده يلمح انتفاخًا في بطنه وينتزع الكنز منه، يضيفه لكوّمة تأكلها النار في أرض الديار، هكذا لم تفلح محاولاته لحماية عبارة "ممتاز حماك الله" التي كان يباهي فيها أقرانه.

حنين النقري – عنب بلدي

أحمد نتوف شابّ سوري من مواليد معضمية الشام بريف دمشق عام 1979، عاش طفولته بين أحداث الثمانينيات ومطاردات الناشطين ضد الأسد الأب في سوريا، وبدأ ثلاثينيات عمره بالتمرد على الأسد الابن، فهل يضيع العمر حسرة بين طاغيتين؟

"وعيتُ على وجود منشورات معارضة في بيتنا وعلى أخبار اعتقالات واستشهاد أصدقاء أبي"، يقول أحمد، "كنتُ طفلًا عندما طلب والدي منا دفاتر وكتب المدرسة، حرق كل ما في البيت من أوراق بعد أن علم باعتقال أصدقائه مخافة أن يأتيه الدور، ولم يرغب بوجود دليل على نشاطاته السياسية في المنزل، ولكن ذلك لم يعفيه من الاستدعاء. وهكذا صار له ولإخوتي ملفات في فرع فلسطين مع منعٍ من السفر، وهنا وُلدت بذرة الخوف الأولى لدي من النظام أمام ما شاهدته من بطشه".

"يلي ما بيخاف من الله خاف منه"

"ككل السوريين شهدتُ مظاهرات آذار 2011 وما تلاها، في البداية لم يكن أهالي المعضمية يصيحون بإسقاط النظام، بل كانوا يقولون الشعب يريد حلّ الاستملاك، فالنظام يستملك 60% من أراضي المعضمية"، يروي أحمد ما عاينه بداية الثورة السورية، مؤكدًا أن شعارات إسقاط النظام ما لبثت أن علت مع قمع أجهزة الأمن للمتظاهرين بالرصاص الحيّ وحملات المداهمة والاعتقال.

"بعد مشاهداتي موت الناس واحدًا بعد الآخر، واستشهاد عدد كبير من أصدقائي، تسّلل الخوف إلى قلبي من نظام لا يتوانى عن فعل أي شي... النظام لا يخاف الله، ويلي ما بيخاف من الله خاف منو".

دفع ذلك أحمد وعائلته إلى النزوح نحو جديدة عرطوز، في آب عام 2012 بعد اقتحام النظام السوري للمعضمية بالدبابات، وبقيت العائلة عدة أيام في منزل "على العضم"، إلا أن الجيش ما لبث أن اقتحم الجديدة أيضًا باحثًا عن أهل المعضمية "سمعنا بآذاننا صياح العساكر: وين المعاضمة.. وين المعاضمة".

داخل خزان المياه

"هربتُ مسرعًا أنا وأخي إلى سقيفة الحمام، عند وصول العساكر وسماعنا أصوات أحذيتهم العسكرية تخبط الأبواب، لم يكن من مكان للاختباء سوى خزان مياه صغير بفتحة بالكاد يستطيع الشخص الدخول منها، دبرنا أنفسنا واختبأنا، ولحسن الحظ كان نصف الخزان فقط ممتلئًا بالماء ما ترك لنا فسحة للتنفس". وهكذا اختبأ الشقيقان دون أي حركة، وينقل أحمد استغرابه حتى الآن من صبرهما حينها على هذه الحالة وبذاك الجو من الرعب، في شهر آب وحرارة الجو العالية "ونحن صائمون".

"دخل الأمن المنزل وأصوات السباب والشتائم البذيئة تصل مسامعنا، لم يجدوا سوى نساء العائلة، عندما علم القناص أنهم من المعضمية صرخ بوجه والدتي: وين رجالكن.. أكيد عم يقاتلونا بالمعضمية"، يضيف الشاب "كانت والدتي تترجى الضابط وتبكي، انهارت زوجتي الحامل، ونحن نحبس أنفاسنا ونسمع كل هذا من مكاننا في خزان الماء، على مرأى أعين قنّاصين يفتشان المنزل بحثًا عن أي رجل، عن أي معضماني".

"راجعين" توعّد القناصان الأهل، وتمركزا على سطح البناء نفسه ليمارسا مهمتها بقنص الناس، بحسب أحمد "بقينا نحن في مخبئنا خشية عودتهما، بالفعل كانا يعودان كل نصف ساعة لطلب كأس ماء أو إبريق شاي، وكان قلبي يتوقف عن النبض في كل مرة يُقرع فيها الباب".

بقي الشقيقان في الخزان من السادسة صباحًا وحتى الخامسة مساء، "أطرافنا مخدرة من ميوعة دمنا وعدم الحركة، نخشى أن نعدل في جلساتنا فنصدر أدنى همسة، وأصوات القصف والقنص تزيدنا خوفًا. هل تصدقين؟ وصلتُ لحال تمنيت فيها أن يمسكوني بدل أن أبقى هكذا. أُرهقنا كثيرا من التعب والماء والرعب لإحدى عشرة ساعة".

كان هذا اليوم من أكثر أيام حياة أحمد رعبًا، تولّت زوجته مراقبة الوضع من نافذة المنزل، وبمجرد أن رأت انسحاب جنود النظام بدباباتهم وغنائمهم أخبرته بذلك. نزل من الخزان مع عمرٍ جديد وُهب لأحمد وأخيه، وبدأ العناق والبكاء بشكل هستيري وكأنهما عادا من الموت، "كنا مرهقين لحد كبير لكن لا مجال للتوقف، وحسمتُ قراري بالعودة إلى المعضمية، لا مكان لنا هنا".

الجثث في كل مكان

في الطريق إلى المعضمية، شاهدت العائلة الجثث على أرصفة الشوارع، "كل الشباب الذين استقبلونا في الجديدة كانوا بين القتلى وهي طريقة النظام في معاقبة من يظهر إنسانيته في الحرب، وجدنا جارنا مقتولًا ومرميًا في كراج البناء، ولم تكن رائحة الموت في المعضمية بأقل من ذلك، كان الدمار والخراب هائلًا عندما عدنا إليها".

لكن العائلة لم تستطع تحمّل القصف والتصعيد الأمني أكثر، لذا أرسل أحمد زوجته مع أهله إلى لبنان، وبقي مع أبيه لإقناعه بالخروج من سوريا، كان يرفض تمامًا، فهو رجل سبعيني يرغب بالموت في بيته بالمعضمية.

في تلك الفترة شارك أحمد بالإسعاف والأعمال الإنسانية، لم يحمل سلاحًا، لكن ذلك كان يزعج عناصر الجيش الحر، وعندما زادت حدة

> بعد مشاهداتي موت الناس واحدًا بعد الآخر، واستشهاد عدد كبير من أصدقائي، تسلّل الخوف لقلبي من نظام لا يتوانى عن فعل أي شي... النظام لا يخاف الله، ويلي ما بيخاف من الله خاف منو
>
> كانت والدتي تترجى الضابط وتبكي، انهارت زوجتي الحامل، ونحن نحبس أنفاسنا ونسمع كل هذا من مكاننا في خزان ماء، على مرأى أعين قنّاصين يفتشان المنزل بحثٍا عن أي رجل، عن أي معضماني

العنف من قبل النظام على المعضمية قرر الخروج إلى لبنان، وبعد سلسلة من مراحل الهروب بين بساتين المعضمية وداريا وخان الشيح، وبقائه فترة لوحده في أحد البساتين، "هرّبه" ضابطٌ بالأمن الجنائي لقاء مقابل مادي، وهكذا دخل لبنان في بداية عام 2014.

لبنان: الشتات الأول

في لبنان التقى أحمد بزوجته وأهله، تعرّف على ابنه "نور الدين"، الذي وُلد بعيدًا عنه، لم يكن معه سوى ألفي دولار "تحويشة العمر"، وبدأ بالبحث عن عمل، فقد وعد زوجته بحياة كريمة.

"استأجرت منزلًا صغيرًا في البقاع وعملت بمجال الكهرباء، بتصليح غسالات اللاجئين في المخيمات بأجرة بسيطة تتناسب مع حالهم"، لكن هذا لم يعجب "أصحاب الكار" من العاملين في نفس المجال، "اكتشفتُ ذلك عندما اجتمع عليّ خمسة شبّان لبنانيين أثناء عودتي من عملي، ضربوني بشدة، واكتشفت أنهم من طرف مصلّح لبناني قديم، هددوني إن عدتُ لأعمل لاحقًا بتصليح الكهربائيات سيسلمونني للنظام، كان كلامهم بمنتهى العنصرية والتشبيح، وهي عنصرية كنا نسمع كلماتها في كل مكان بشوارع لبنان".

ريماس: غصة عمري

زاد تعلّق أحمد بريماس، ابنته البكر، في لبنان، ذكية لمّاحة، جميلة ودودة، لم تكن تمشي كأقرانها، رغم أنه عرضها على أشهر أطباء دمشق وأكدوا أنها مع الأيام ستمشي، لكنها لم تمشِ، كان جسدها مليئًا بالكدمات نتيجة سقوطها المتكرر، وكان أحمد يحملها يوميًا إلى مدرستها هناك حيث أحبها الجميع.

بعد فترة بدأ أحمد يلحظ اصفرار وجه ريماس، قصد بها المشفى ليطمئن على صحتها، "بعد سلسلة من التحاليل همس الطبيب للمرضة بالفرنسية، استطعت تمييز كلمة "لوكيميا" بين كلماته، اسودت الدنيا في عينيّ، انهرت تمامًا، حلّ سرطان الدم ضيفًا في جسد الصغيرة، هربتُ بها من القصف والرعب، لكنني لم أستطع أن أنأى بها عن المرض، لم يكن بيدي حيلة أمنع عنها ذلك".

صارعت ريماس المرض، في الليل كانت تبكي، تتألم، تنادي "بابا موجوعة.. خدني عالدكتور"، كان جسدها كمصفاة مليئة بالثقوب، نعطيها الدم والخضاب لتتحسن عدة أيام، وتعود بعدها لتعتلّ.

لم يكن الحصول على الخضاب أمرًا سهلًا، "كل معاناتنا في كفّة، والحصول على الخضاب لابنتي في كفة أخرى. كنت أمشي في الساحات أطلب متبرعين، أقصد أماكن السوريين، أتصل بأرقام متطوعين علّ أحدًا منهم يعطي قليلًا من الدم للصغيرة، أحيانًا أستغرق ثلاثة أيام لتوفير الخضاب لابنتي، وكانت التنقلات من البقاع إلى بيروت تستنزفني ماديًا، عشت فترة صعبة للغاية ما بين مرض ابنتي والحاجة المادية لتدبير ما يتكفل بالمعيشة والعلاج والتنقلات، في شدّة لم أجد فيها أحدًا إلى جانبي، لا قريب ولا نسيب".

قطعة مني في لبنان

بعد خمسة أشهر من المرض، تعبت ريماس بشكل كبير وبشكل خاص بعد علاجها بالكورتيزون، قصدت العائلة بها المشفى في بيروت، هناك ساءت حالتها بشكل كبير وأخبرهم الطبيب عن تردي صحتها ووجود نزيف في دماغها تحّول إلى جلطة قطعت الدم عن نصف دماغها الأيمن. بقيت ريماس في العناية المشددة 15 يومًا، "لم يكن هناك مكان لأبيت فيه، كنتُ أنام في حديقة المشفى في برد كانون الثاني، أكل البرد عظامي كما نشّف البكاء دمعي، ولم يكن من سند لزوجتي سواي، وكانت زوجتي سندي الوحيد، استمر حالنا بين الدعاء والرجاء أمام جسد ابنتنا الساكن إلى أن توفيت بعد شهر من المبيت في المشفى في شباط 2015، وتبرع لي شخص لبناني بقبر ابنتي".

"دفنتها بيديّ، مشى شريط حياتها أمام عيني وأنا أدفنها، كنتُ متعلقًا بها للغاية، كانت تحبني كثيرًا، لا أدري: ليش هيك صار".

السرطان يشل حياة العائلة، فماذا إن كان في بلدٍ غريب؟

"بعد وفاة ابنتي لم أعد أطيق البقاء في لبنان، اسودّت الدنيا في عيني، تركنا المنزل وكل ما يذكرنا بابنتنا وعشنا مع أهلي، ثم قررنا الهجرة". استدان أحمد مبلغًا من المال من قريب له في النمسا، وعادت زوجته إلى سوريا لاستخراج جواز سفر لابنه الصغير، لكن الأمن على الحدود اللبنانية ختم لها "منع من الدخول" بسبب مخالفتها بالبقاء، ومازالت إلى الآن عالقة في سوريا.

وهكذا قرر أحمد الهجرة لوحده، على أن يستدعيها بلم الشمل خلال أشهر قليلة، وفي 17 أيلول 2015 سافر إلى تركيا، وترك قطعة من روحه في لبنان.

تركيا: الشتات الثاني

"عشرة أيام كنتُ أحاول فيها يوميًا الهروب من تركيا، وفي كل مرة كان يعترض طريق (البلم) شيء ما ونعود، مرة لم يكن هناك وقود، مرة تعطل المحرك، مرّة التقطنا خفر السواحل التركي وعادوا بنا إلى مدينة بورصة مع توقيع تعهدات، لكن ذلك كله كان يزيد إصراري على الهجرة، لا مكان لي في تركيا أيضًا، توجهت مجددًا إلى إزمير، كنا ننتظر بين الأشجار وتحت المطر، في العراء، انتظارًا لمهرب ينقلنا إلى اليونان".

إلى أن حالفه الحظ أخيرًا، ووصل إلى جزيرة يونانية، ومنها توجه إلى أوروبا، وخلال ستة أيام كان في ألمانيا، دخلها في السادس من تشرين الأول 2015.

ألمانيا: الشتات الثالث

يعيش أحمد اليوم مع أصدقائه في منزل صغير بإحدى القرى الألمانية، ولأنه يتقن اللغة الإنكليزية يساعد بعمليات الترجمة للاجئين الجدد، يتعلم اللغة الألمانية بشكل ذاتي في المنزل، ويتواصل مع زوجته في سوريا عبر الإنترنت، "كنتُ أظن أن شملنا سيلتم خلال أشهر، لم أتوقع أن يطول فراقنا هذه المدة، اليوم أنا في ألمانيا من عشرة شهور ولا ضوء يلوح في الأفق. أخشى أن أموت من القهر بعد أن نجوت من الموت قصفًا. لي زوجة أحبها وأنتظرها، وابن أسميته عن بعد (جود) ولم أحمله بين ذراعي بعد، وأهل يعتبرونني الأمل الوحيد لهم، تخيلي.. الأمل الوحيد".

أحمد نتوف مع ابنته التي توفيت في لبنان - (عنب بلدي)

قصي.. ليس مجرد "أبو عبد الحلبي"

حسن مطلق – عنب بلدي

ربما ليس من باب الصدفة تسلسل سيناريو حلقات "أم عبدو الحلبية"، لتبدأ وتنتهي بمشهدٍ حزين للطفلة رشا، يظهرها سارحة حينًا ودامعة العين حينًا آخر، فها هو "زوجها" وصديقها وملهمها عمود البيت وسندها، رحل دون رجعة تاركًا بصمات موجعة، حُفرت في ذاكرة كثيرين من أهالي حلب وسوريا، لن ينسوا حواراته ولا ابتسامته.

هو بطل الجزء الأول من مسلسل عرف به بـ "أبو عبدو الحلبي"، وحاز على إعجاب مئات الآلاف ممن تابعوه على "يوتيوب"، درس في مدرسة عبد الرحمن الغافقي، إلى أن اقتحمت الثورة السورية حياته في عامه العاشر، وهنا تغير واقعه ليخطفه الموت شهيدًا على طريق الكاستيلو خلال محاولته عبوره في الثامن من تموز هذا العام.

الفنان الثائر المسعف وعامل الإغاثة، لم يوقفه عمره الصغير عن خوض كل التجارب السابقة، كان مبدعًا فيها كما يصفه القائمون على تدريبه، هو الطبيب الطفل حامل شهادة الإسعاف من مشفى القدس في حلب، الذي ربما تشتاق بقايا جدرانه لضحكاته، بعد أن قصفه النظام وفتت لبناته في نيسان الماضي، كما فتت قلب أم قصي على رحيله.

لم يستطع قصي أن يشهد عيد ميلاده الـ 15، فرحل قبل موعده بـ 13 يومًا، كانت كفيلة بأن تنزل دمعة أمه وأبيه وأخويه وأخته، فهو ضحكة منزلهم الكائن في حي صلاح الدين، كما كانوا يطلقون عليه، مرح ودود لطيف، إلا أنه ملاك فنان في السماء الآن.

دخل "مدلّل أبويه" معترك التمثيل في الصف السابع، وكانت مدرسة عبد القادر شاشو شاهدة على عشرات اللقطات من مسرحيات مصغرة مثّلها مع رفاقه على مسرحها، إلا أن الثورة دعته للتمثيل في المهرجانات السنوية، ليتوج رحلته القصيرة بمسلسله الأول والأخير.

لم تكن رشا (أم عبدو) تعلم حين نطقت عبارة "حرام أكون رجال لكنت ما تركت الجبهات، ضليت عم رابط لننتصر على الظلام الله لايوفقن"، في سابع حلقات المسلسل، أنها ستبكي "رجلها" مرات، بعدما فقدت من رافقها ثلاثين حلقة، وكان الزوج والأب والرفيق لها.

وربما لن ينسى والد قصي الخمسيني، فهد غبطيني، ضحكات قصي حين أخبر "أم عبدو" بوجود فأرة تحتها، حين شاورته في أمر تشكيل كتيبة نسائية في حلب، فهو يعاني ألم الفراق، كما يقول، إلا أنه فخور بقصي الذي لطالما وصفه وتغنى بصفاته كونه ذكيًا وسريع البديهة.

قطع كهربائية ربما لا تجد أم قصي وقتًا لاستخدامها الآن، تخفي تحتها طبقة غبار تغطيها بصمات يد "أبو عبدو الحلبي"، الشاب النشيط كما تقول والدته، إذ لم تسلم قطعة من عبثه محاولًا إصلاحها بشتى الوسائل، إلا أنه كان يقفز فرحًا بعودتها للعمل بعد ساعات من معركة معها تتكلل بالنجاح أخيرًا.

يرجو الحلبيون أن "ينعم قصي بالحرية في ملاذه الأخير"، بحسب ما رصدت عنب بلدي في صفحاتهم على مواقع التواصل، معتقدين أنه يمثّل آلافًا من أطفال سوريا الذين غادروها فداءً لثورة الحرية.

قصر القامة عند الأطفال

متى يجب على الأهل أن يقلقوا لطول أبنائهم؟

كثيرًا ما يراجع الأهالي عيادات الأطباء ليسألوهم عن نمو أبنائهم، هل هو طبيعي أم أنه دون المستوى المطلوب، ومع أن قصر القامة ليس بمرض خطير، إلا أن الناس تهتم له كثيرًا لما يتركه من آثار سلبية على نفسية الشخص؛ ولما للطول من صفات جمالية أولًا، وما يؤمنه من زيادة فرص العمل والنجاح في الحياة ثانيًا، وهنا يأتي دور الطبيب ليتأكد أن نمو الطفل سليم وطوله ضمن الحدود الطبيعية، أو أن لديه مشكلة مرضية تؤثر على نموه.

د. كريم مأمون

يختلف طول الأطفال من طفل إلى آخر، ويعود السبب في هذا الاختلاف إلى العوامل البيئة والعوامل الوراثية أيضًا، ويعتبر الأهل أن ابنهم قصير القامة إذا كان أقصر من أقرانه، بينما يعني قصر القامة علميًا أن يكون الطفل أقصر من 97% من الأطفال الآخرين من نفس جنسه وعمره وبلده، ويظهر ذلك عندما يقع طول الطفل على أو تحت الانحراف المعياري 2- أو أن يكون أقل من 3% على منحنيات النمو الخاصة لنفس الجنس والعمر والبلد ولأكثر من زيارة واحدة. ومنحنيات النمو هي عبارة عن رسوم بيانية تعطي الطول أو الوزن حسب العمر أو الجنس، وقد تم رسمها بعد مراقبة نمو آلاف الأطفال الطبيعيين لعرق ما خلال فترة معينة، فهناك منحنيات نمو للذكور وللإناث، وهناك منحنيات النمو الأمريكية، ومنحنيات النمو العالمية، وكذلك منحنيات النمو لمنطقتنا.

ما أسباب قصر القامة؟

يجب عدم الخلط بين قصر القامة وبين فشل النمو أو تأخر النمو، ولو أن الحالتين قد تترافقان، إذ أن تأخر النمو المزمن قد يسبب قصر القامة، لكن من الضروري معرفة أن تأخر النمو حالة مرضية تستدعي العلاج حتمًا، بينما قصر القامة يمكن أن يكون حالة طبيعية ولا تمثل أي مشكلة طبية، ويمكن أن يكون حالة مرضية تستدعي العلاج، وأهم أسباب قصر القامة:

❋ قصر القامة العائلي الوراثي

يكون الطفل قصيرًا ودون المعدل لأسباب وراثية؛ حيث يكون أحد الوالدين أو كلاهما قصيرًا بالأصل، وفي هذه الحالة يكون الطفل بحالة صحية جيدة، ووزنه متناسب مع طوله بشكل جيد، وعند تصوير العظم وتقدير عمره يكون العمر العظمي مساوٍ للعمر الزمني للطفل، ويكون الطفل بحيوية جيدة إلا أنه يبقى قصيرًا .

❋ قصر القامة البنيوي

وهنا يكون الطفل قصيرًا ودون المعدل، ولكن لا يوجد سبب مرضي، وصحته جيدة، وحيويته جيدة، وعند البلوغ يزداد طوله بشكل واضح حتى يلحق بأقرانه من نفس العمر، ويصل لمستوى مقبول من الطول بعد البلوغ، ويشخص ذلك من خلال العمر العظمي والعمر الطولي إذ يكونان متساويين ومتناسبين مع بعضهما لكنهما متأخران عن العمر الزمني في مرحلة ما قبل البلوغ، وقد يكون السبب هو تأخر البلوغ، وغالبًا ما نجد نفس القصة عند بعض أفراد العائلة نفسها.

❋ قصر القامة المرضي

وهنا يكون الطفل قصيراً لأسباب مرضية، ويكون العمر العظمي متدنيًا بشكل جلي ومختلف عن العمر الطولي والزمني، وهناك أسباب عديدة أهمها:

1. قصر القامة بسبب نقص الوارد الحروري: وهو من أهم الأسباب في بلدان العالم الثالث؛ إذ يسبب نقص التغذية نقصًا في الوارد الحروري والبروتينات والمعادن كالحديد والزنك وغيرها مما يؤدي لحدوث تأخر في الوزن والطول لدى الأطفال .

2. قصر القامة الهرموني: وهو يشكل نسبة ضئيلة من الحالات مع أن أغلب الناس يظنون أنه هو السبب الأساسي لقصر القامة، ولذلك تبدأ المعالجات الخاطئة ومن غير جدوى، وهي تكلف الأهل كثيرًا من المال علاوة على التأثيرات الجانبية لهذه المعالجات على الأطفال. وأهم الأسباب الهرمونية هي قصور النخامى وقصور هرمون النمو المعزول وقصور الدرق، ولكل حالة من هذه الحالات الدلائل السريرية المميزة لها والتحاليل والفحوصات الخاصة ومن ثم العلاج المناسب لها.

3. أمراض عظمية غضروفية: إذ أنه توجد بعض الأمراض العظمية الغضروفية وأغلبها ولادي أو وراثي مثل عسر تصنع الغضروف الخلقي وغيرها من الأمراض التي لا علاج لها.

4. الأمراض الاستقلابية الخلقية: مثل أدواء عديدات السكرايد المخاطية، وأدواء الخزن وهي اضطرابات خلقية يكون أحد تظاهراتها قصر القامة.

5. الاضطرابات الجينية: وهي اضطرابات خلقية أيضًا يكون الخلل بالصبغيات مثل متلازمة داون (المنغولية) ومتلازمة تورنر ومتلازمة برادر ويلي.

6. الأمراض المزمنة: إن وجود مرض مزمن لدى الطفل، سواء أكان قلبيًا كالإصابات الدسامية، أو رئويًا مثل الربو وغيره، أو معويًا كأسواء الامتصاص، أو دمويًا كفقر الدم المزمن أيًا كان سببه، أو أمراض الكلية المزمنة، وغيرها من الأمراض المزمنة، كل ذلك يؤثر على نمو الطفل وطوله، والعلاج يكون بعلاج السبب بشكل رئيسي مع بعض العلاجات الداعمة الأخرى.

7. قصر القامة النفسي الاجتماعي: والذي يتميز بتأخر النمو بسبب الحرمان العاطفي والاضطهاد الاجتماعي للطفل، وتحدث في هذه الحالة اضطرابات بالأكل والشرب، وقد يحدث عدم استمساك البول والبراز مع انسحاب اجتماعي وتأخر بالنطق. وهنا يجب علاج البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل مما يؤدي لتحسن بنمو الطفل وتحسن باقي الاضطرابات المرافقة .

8. العلاج بالكورتيزون: الأطفال الذين يعالجون بالكورتيزون يوميًا لفترة طويلة من الزمن، يمكن أن ينتج عن ذلك قصر القامة، وذلك لأن الكورتيزونات يمكن أن تؤثر على إفراز هرمون النمو، أو تقليل تكوين العظام، أو تؤثر على تكوين الكولاجين، والذى يعد من الهرمونات المهمة للنمو الطبيعي.

ما هو الطول الطبيعي للطفل؟

يبلغ طول الوليد 50 سم تقريبًا، ويكتسب في أول سنة من عمره 25 سم من الطول، وفي السنة الثانية يكتسب 12 سم، وفي السنة الثالثة يكتسب 6 سم، ثم يكون متوسط نسبة الزيادة 5 سم في السنة من سن 4 سنوات حتى البلوغ.
ويصل مقدار الزيادة في الفترة ما بين قبل البلوغ مباشرة وحتى سنة من البلوغ ما بين 8-14سم، وبعد هذه المرحلة تتغير نسبة الزيادة فتكون عند الذكور 0,6 سم في السنة حتى سن 20 سنة، بينما تكون عند البنات 0,5 سم في السنة حتى سن 18 سنة.
ويكون الطول التقريبي للشخص البالغ تبعًا للعامل الوراثي؛ فيتم جمع طول الأب والأم وقسمتهما على 2 ثم إضافة 6.5 للذكور أو طرح 6.5 للإناث لنحصل على الطول بالسنتيمتر، وتكون هناك فروق بالطبع لكن تكون دون 8 سم سواء بالزيادة أو بالنقصان.

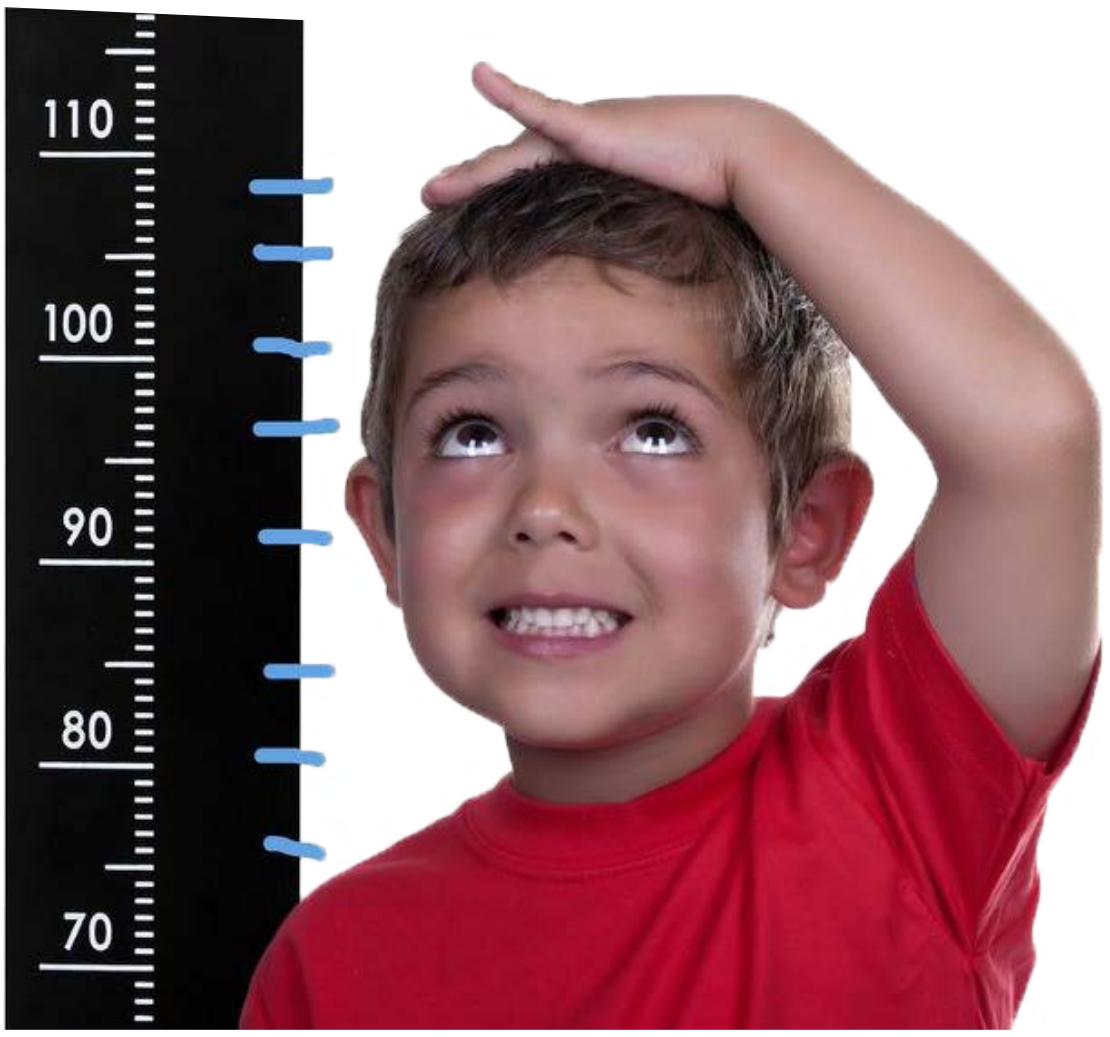

كيف يتم تقييم الحالة وتشخيص السبب؟

يجب تقييم الحالة في البداية، فيجب أخذ الطول ووضعه على مخططات النمو، وكذلك أخذ الوزن، وملاحظة إذا كان هناك فقدان في وزن الطفل أيضًا (فشل نمو)، ومعرفة معدل النمو السابق للطول (معدل النمو الطبيعي في الطول تقريبًا نحو 6 سم سنويًا من عمر 3 وحتى البلوغ)، فإذا كان معدل النمو طبيعيًا غالبًا ما يكون قصر القامة نابعًا عن فروق شخصية ولا يحمل علامة مرضية، أما في حال تراجع معدل النمو فيكون هناك تراجع في النمو لأسباب مرضية يجب التحري عنها، ويجب ملاحظة طول الوالدين، وملاحظة ظهور علامات البلوغ الخاصة بالذكور والإناث، وموعد بلوغ كل من الوالدين.
وفي حال تشخيص قصر في القامة بسبب مرضي يجب إجراء عدة تحاليل، منها تحاليل دم شاملة، ووظائف الكلى والكبد، وتحاليل البول والبراز، والأجسام المضادة للداء الزلاقي (حساسية القمح)، وفيتامين د، ووظائف الغدة الدرقية، وتحليل هرمون النمو، كما يجب إجراء أشعة لمعصم اليد اليسرى لتقدير العمر العظمي.

كيف يتم العلاج؟

قصر القامة العائلي أو البنيوي لا يحتاجان أي علاج، وحتى لو أعطيت العلاجات فهي دون جدوى غالبًا.
أما قصر القامة المرضي فإنه يعالج بمعالجة المرض المسبب.
هناك حالات خاصة يمكن فيها استخدام إبر هرمون النمو حسب توصية الطبيب المعالج وهي: نقص هرمون النمو، قصر القامة بسبب الفشل الكلوي، أو بسبب نقص وزن الولادة، أو بسبب الإصابة بمتلازمة تيرنر، ويتم حقن إبر هرمون النمو تحت الجلد مرة واحدة يوميًا مع استراحة يوم في الأسبوع حسب توصية الطبيب، وهي آمنة الاستخدام بشكل عام.
ويمكن إعطاء كبسولات أو حقن الزنك للطفل، إذا كان لا يعاني من أي مشكلة صحية، ولا يوجد بعائلته أحد يعاني من قصر القامة، أي لا يحمل عوامل وراثية خاصة بالقصر، وعنصر الزنك هذا يقوي الغدة النخامية، ويحفزها على إفراز الكميات التي يحتاجها الجسم من الهرمونات، وينعكس ذلك على نمو العظام بصورة طبيعية.

"الأسرع والأسلس"..

هل يحدث "Affinity Designer" ثورة في عالم التصميم؟

مهما كان عملك في تصميم العلامات التجارية أو المواقع، أو إن كنت تصمم شعارات أو تخطط لمشروع فني فإن برنامج "Affinity Designer"، سيحدث ثورة في أعمالك وسيغير طريقتك في إنجازها.

تميم عبيد – عنب بلدي

حصل البرنامج على 5 نجوم في 2500 تقييم، عبر متجر تطبيقات App Store، وحاز تفضيل الخبراء من اليوم الأول لتوفير التحديثات له هذا العام، بعدما حصل على أفضل تطبيق جديد عام 2014، إضافة إلى جائزة آبل لأفضل تصميم للتطبيقات في عام 2015 لكفاءته وسرعة أدائه، بحسب ما ورد في موقعه الرسمي.

إعادة تعيين أدوات التصميم

كل أدوات مصمم الفيكتور جرافيك، من القلم إلى أداة التلوين التدريجي، قد طورت بسرعة وبشكل يتلاءم مع طريقة عملك.

أما لمصممي البيكسل جرافيك فإن البرنامج يقوم بإظهار كيف سيبدو التصميم بعد الطباعة مباشرة، في الوقت الحقيقي من التصميم.

كما يتيح مجموعة كبيرة من خيارات التعديل والتأثيرات ودمج الطبقات، وبدعم من الماسكات وأدوات الاقتصاص يوفّر البرنامج التحكم الكامل بالصور والتصاميم بأي لاحقة كانت.

مساحات ومسارات عمل مرنة

يحوي البرنامج خيارات متعددة لمساحات العمل ليتلاءم مع طريقة عمل المصممين المختلفة، مع إمكانية تعديل مساحة العمل كيفما يشاء المصمم، كما يمكن العمل على أكثر من مشروع في آن معًا.

لا تتردد باتخاذ أي خطوة في التصميم لأنك تستطيع التراجع عنها متى شئت وقدر ما تريد.

استخدم خاصية الضغط لزيادة كثافة الخط، وعناصر التحكم الأخرى لتبدو اللوحة طبيعية أكثر، واضرب بالفرشاة لإضافة العمق والجودة العالية للأرضية.

أعد ضبط زاوية اللوحة ومزيج الألوان وعدل على الفراشي الأساسية او اصنع خاصتك وقم باستيراد الفرشاة التي تفضلها بصيغة Apr لتحكم كامل بعملك.

يوفر لك البرنامج مجموعة جاهزة من الأشكال والقصاصات التي تستطيع التعديل عليها هندسيًا، لتحصل على أشكال معقدة وبسهولة تامة، جرب بنفسك وستندهش بالأشكال التي تستطيع عملها.

الكتابة

أعط عناوينك لمسة فنية وطبق ثيمات معقدة عليها بعد أن تجرب الخطوط المتاحة في لوحة التحكم على الشاشة.

عناصر تحكم جديدة للطباعة

الإخراج الاحترافي للمطبعة يتضمن دعم ألوان بانتون، و ألوان cmyk، وضبط بروفايلات الألوان بشكل كامل.

في الوضع الاحترافي لتخريج الصور ستجد مساحة عمل جديدة ومخصصة، حدّد الجزء الذي تريد تخريجه من اللوحة أو الشفيفة الواحدة أو أحد العناصر في التصميم، متحكمًا بإعدادات تخريج كل واحد منها، ولمصممي الويب فيستطيعون حفظ نسخ تلقائيًا حينما يتم التعديل على التصميم.

عندما تعمل على "Designer Affinity"، فإن مشروعك سيكون قابلًا للفتح على كل "Affinity photos" وجاهزًا للتعديل عليه .

البرنامج ليس مجانيًا وثمنه 49.99 دولارًا، لكنك تستطيع تجربته مجانًا، بعدما تمّ تحديثه مؤخرًا، قم بتجربته وأخبرنا هل أعجبك أم لا؟

كتاب

لا تكن كبشًا

أحد المؤلفات العربية الحديثة والقليلة التي تتناول موضوع «ريادة الأعمال» بأسلوب قصصي بسيط. ينطلق المؤلف محمد الساحلي بالحديث عن رتابة الوظائف وجمود الموظف داخلها في روتين يومي يتكرر على مدار ثلاثين أو أربعين سنة، ما تُفقده روحه وحبه للعمل حتى ولو اختاره بدايةً بدافع الرغبة والحماس.

مع هذا فإن الثلاثين سنة الخبرة هي في حقيقتها سنة واحدة مُكررة ثلاثين مرّة، بلا تغييرات تُذكر، وهذا ما يُنشئ نوعًا من الضعف وقلّة الخيارات أمام أي تغيّر طارئ قد يستجد على المؤسسة أو مكان العمل حيث يخرج الموظف ليجد أن خبرته العملية تُختصر في عام أو اثنين والباقي صورًا فوتوكوبيّة عنها.

يقول المؤلف "نحن نعيش في عصر حيث الأمان الوظيفي لم يعد موجودًا، بل عليك أن تكون مستعدًا لأن يتم الاستغناء عنك" ومن هنا ينطلق لتبيان رؤيته تجاه «ريادة الأعمال» بأنها لا تعني بالضرورة تأسيس شركة بقدر ما تكافئ مجموعة من الصفات الشخصية التي تُشكّل أسلوب حياة يتجلى في المباردة، التعلم والتدريب المستمر، الانفتاح على التغيير، تقبّل الخروج من دائرة الأمان، وأن يكون الإنسان مُنتجًا ومفيدًا لنفسه ومجتمعه قادرًا على خلق فرص جديدة باستمرار وتحويل التحديات إلى فرص، ساعيًا وراء أحلامه كيفما كانت، ويختصر ذلك بالقول "يمكنك أن تكون رائد أعمال إذا طبعت حياتك بالمبادرة والابتكار والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع".

يُذكر أن محمد الساحلي مدوّن وصحفي مغربي أسس عددًا من المبادرات المهتمة بالإعلام الجديد كان أبرزها مسابقة أرابيسك لأفضل المدونات العربية.

لعبة "بوكيمون غو" تغزو العالم وتحقق 8 مليارات دولار

اجتاحت لعبة "بوكيمون غو" عقول الملايين العالم بعد أيام قليلة من إطلاقها، محققة أرقامًا "فلكية" في عدد مرات التحميل.

وكسبت شركة "nintendo" المطورة للعبة 7.5 مليار دولار في يومين فقط، بحسب صحيفة "الإمارات اليوم"، الثلاثاء 12 تموز، إذ بلغ عدد الأجهزة التي نصبت عليها اللعبة في الولايات المتحدة أكثر من 5% من إجمالي عدد أجهزة أندرويد في البلاد.

ولشهرة اللعبة أعلنت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أن "بوكيمون غو" غير متاحة حاليًا لرواد محطة الفضاء الدولية، بسبب صعوبات تقنية.

الحساب الرسمي على تويتر لمحطة الفضاء الدولية، أكد أن "الهواتف الذكية بحوزة طاقم المحطة مخصصة لأغراض الأبحاث العلمية فقط".

وطرحت اللعبة في الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا ومن المتوقع طرحها في دول أخرى مثل اليابان إحدى أكبر أسواق الألعاب في العالم.

وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي باللعبة بعد طرحها، والتي تعتمد على تقنية "الواقع المعزز"، التي تسقط الأجسام الافتراضية ومعلومات اللعبة في بيئة المستخدم الحقيقية، على عكس ما يحصل في "الواقع الافتراضي".

كما تعتمد التنقل والاستكشاف في العالم الواقعي، وأوضحت الشركة أن اللاعبين سيكونون قادرين على تجاوز المستويات من خلال القبض على بوكيمون أقوى وتدريبه، وستوفّر أيضًا المكافآت (الحلوى)، التي تمكن اللاعبين من تطوير البوكيمون.

وأخذت فكرة "بوكيمون غو" من مسلسل الأطفال الشهير "بوكيمون" وتعود قصة المسلسل الياباني إلى عام 1995، وتصوّر أطفالًا في عالم خيالي يعيش فيه حيوانات تسمى "البوكيمون"، ولاقى رواجًا كبيرًا في الولايات المتحدة والعالم العربي، ومن أبرز شخصياته البوكيمون "بيكاتشو".

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

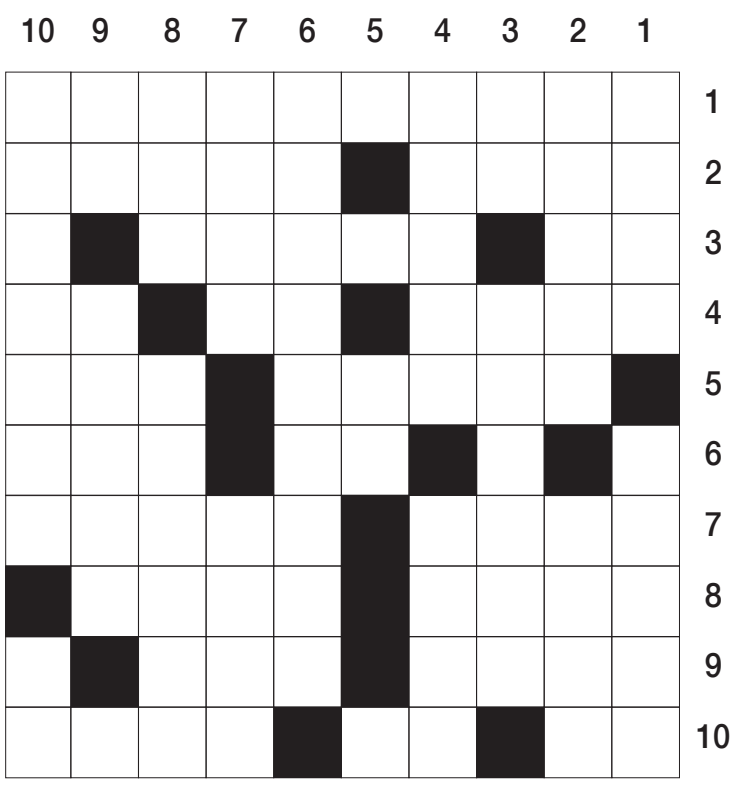

أفقي
1. رئيس الحكومة المؤقتة الجديد
2. فيروس يسبب صغر حجم الرأس للجنين - محبتي
3. متشابهان - اسم علم بمعنى الثبات و الوقار
4. يحرك التراب في قاع البحيرة (معكوسة) - ساعد - أصلي
5. مواجع - ركض
6. للتمني - متجر كبير
7. أرجع - شراب اللبن (معكوسة)
8. لايتكرر - ما بين الفجر وطلوع الشمس
9. جنس تجْمَعه بعضُ الخصائص اللُّغوية والجنسيَّة بعضه في الهند وإيران وبعضه في أوربا (معكوسة) - الاسم الثاني لناشط سياسي كردي اغتيل في 2012 (معكوسة)
10. نعم بالعامية - قهوة - ارعى

عمودي
1. لحّام - اسم علم مؤنث بمعنى القريبة
2. معكم باللهجة الخليجية - من دون ملا بس
3. ثلثا جاك - من أول المدن الكردية التي ثارت ضد الأسد
4. مدينة محاصرة منذ أربع سنين في غوطة دمشق الغربية - عكس حار (معكوسة)
5. متشابهان
6. لعبة إلكترونية تغزو العالم
7. محبة - ضرّج (بالدماء)
8. آن - قطعه الملتهبة
9. تجدها في منطاد - منسوبة إلى القرية
10. لواء سوري متقاعد (معكوسة) - كثير

حلول العدد السابق

6	7	1	4	5	2	8	9	3
3	9	4	6	8	7	1	5	2
2	5	8	1	9	3	6	7	4
5	4	6	9	7	8	2	3	1
1	3	9	5	2	4	7	6	8
7	8	2	3	6	1	9	4	5
9	2	5	8	3	6	4	1	7
8	1	3	7	4	9	5	2	6
4	6	7	2	1	5	3	8	9

■	و	ل	ي	ت	س	ا	ك	ل	ا
ه	ص	■	ش	و	ك	ر	د	■	ل
ه	ي	ق	ر	ا	■	ئ	ج	ا	ل
■	ة	ر	ا	ج	ي	س	■	ر	ش
د	■	ي	■	ه	■	ه	ل	ا	م
ا	ر	ن	■	ه	د	■	ن	م	ا
ل	ن	■	■	■	ن	■	ر	ي	ن
ا	■	■	ة	ع	ي	ش	■	ي	ي
س	ق	■	ة	ض	ا	ف	ت	ن	ا
■	ن	ر	م	■	ي	ي	ح	■	■

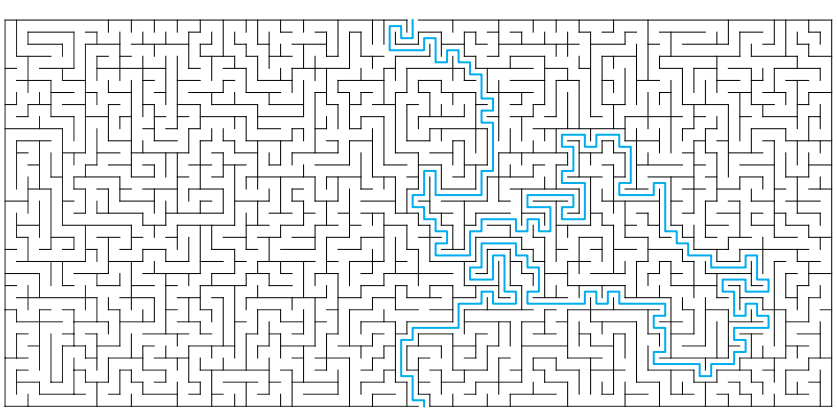

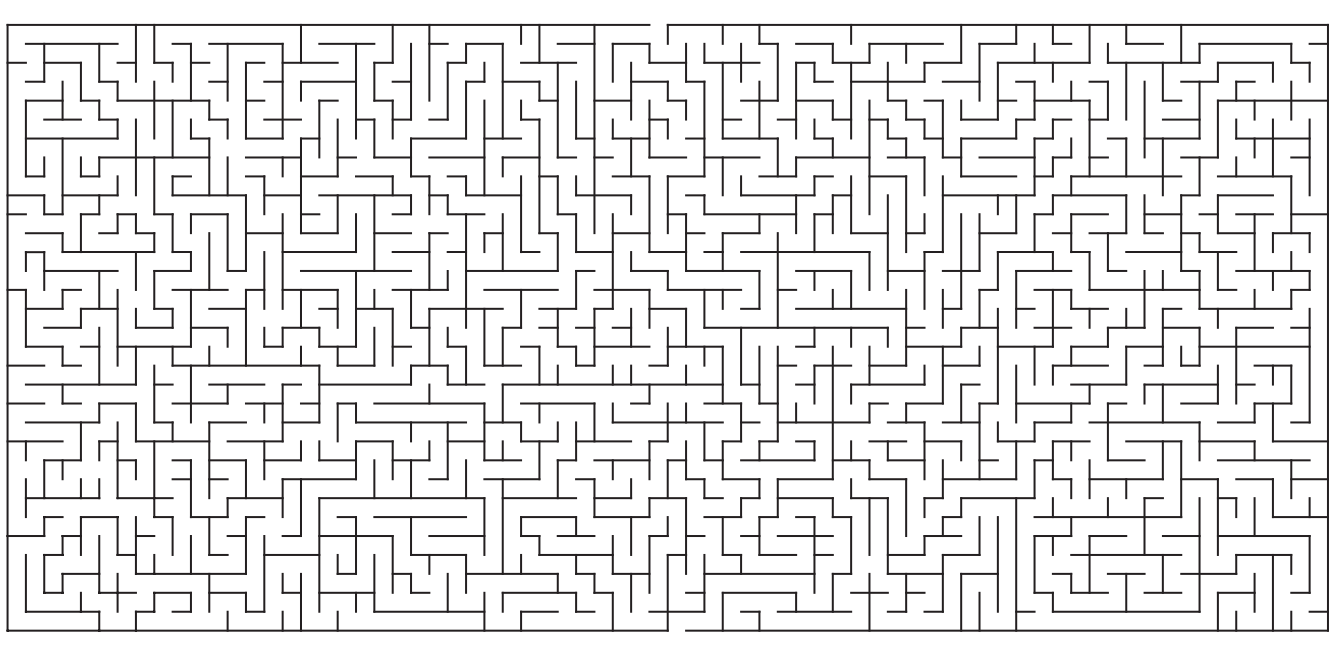

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

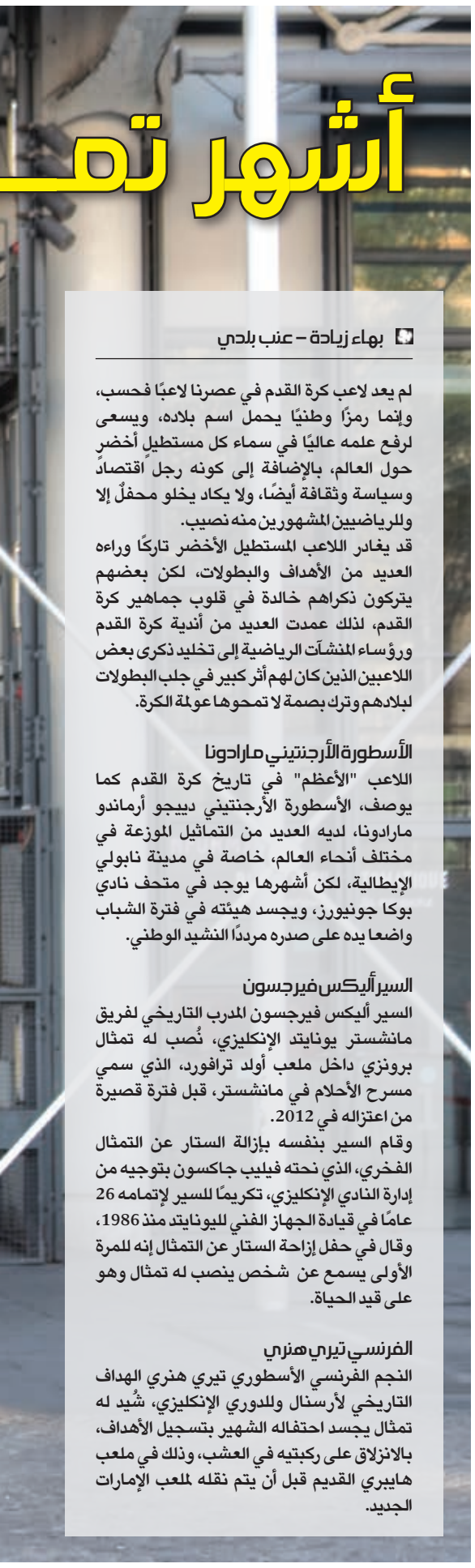

أشهر تمـ

بهاء زيادة – عنب بلدي

لم يعد لاعب كرة القدم في عصرنا لاعبًا فحسب، وإنما رمزًا وطنيًا يحمل اسم بلاده، ويسعى لرفع علمه عاليًا في سماء كل مستطيلٍ أخضرٍ حول العالم، بالإضافة إلى كونه رجل اقتصادٍ وسياسة وثقافة أيضًا، ولا يكاد يخلو محفلٌ إلا وللرياضيين المشهورين منه نصيب.

قد يغادر اللاعب المستطيل الأخضر تاركًا وراءه العديد من الأهداف والبطولات، لكن بعضهم يتركون ذكراهم خالدة في قلوب جماهير كرة القدم، لذلك عمدت العديد من أندية كرة القدم ورؤساء المنشآت الرياضية إلى تخليد ذكرى بعض اللاعبين الذين كان لهم أثر كبير في جلب البطولات لبلادهم وترك بصمة لا تمحوها عولمة الكرة.

الأسطورة الأرجنتيني مارادونا

اللاعب "الأعظم" في تاريخ كرة القدم كما يوصف، الأسطورة الأرجنتيني دييجو أرماندو مارادونا، لديه العديد من التماثيل الموزعة في مختلف أنحاء العالم، خاصة في مدينة نابولي الإيطالية، لكن أشهرها يوجد في متحف نادي بوكا جونيورز، ويجسد هيئته في فترة الشباب واضعا يده على صدره مردداً النشيد الوطني.

السير أليكس فيرجسون

السير أليكس فيرجسون المدرب التاريخي لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، نُصب له تمثال برونزي داخل ملعب أولد ترافورد، الذي سمي مسرح الأحلام في مانشستر، قبل فترة قصيرة من اعتزاله في 2012.

وقام السير بنفسه بإزالة الستار عن التمثال الفخري، الذي نحته فيليب جاكسون بتوجيه من إدارة النادي الإنكليزي، تكريمًا للسير لإتمامه 26 عامًا في قيادة الجهاز الفني لليونايتد منذ 1986، وقال في حفل إزاحة الستار عن التمثال إنه للمرة الأولى يسمع عن شخص ينصب له تمثال وهو على قيد الحياة.

الفرنسي تيري هنري

النجم الفرنسي الأسطوري تيري هنري الهداف التاريخي لأرسنال وللدوري الإنكليزي، شُيد له تمثال يجسد احتفاله الشهير بتسجيل الأهداف، بالانزلاق على ركبتيه في العشب، وذلك في ملعب هايبري القديم قبل أن يتم نقله لملعب الإمارات الجديد.

اللاعب السوري عمار رمضان يوقع عقدًا لسنتين مع جوفنتوس الإيطالي

وقع نادي جوفنتوس الإيطالي عقدًا لمدة سنتين مع اللاعب السوري عمار رمضان، ذي الـ 15 من عمره، والذي لجأ إلى إيطاليا برفقة والده، اللاعب السابق في المنتخب السوري مناف رمضان. وأوضح النادي الشهير في موقعه باللغة العربية، الثلاثاء 12 تموز، أن رمضان كسب إعجاب النادي بعد سلسلة مباريات تجريبية كانت إيجابية في مسيرته.

وفي بطولة محلية سبقت توقيع العقد، سجّل عمار 13 هدفًا في خمس مباريات، ما جعله محط أنظار عدة نوادٍ إيطالية، إلا أن "جوفنتوس" أظهر تمسكه باللاعب السوري الصغير.

يقول "جوفنتوس" إن عمار يلعب مهاجمًا ثانيًا، ويمتاز بمرونة تكتيكية عالية، ما جعل نوادي إيطالية عريقة تتابعه باهتمام، ومنها: أتلانتا، تورينو، كالياري.

هرب عمار رمضان برفقة والده مناف من سوريا في تشرين الثاني 2015، واستقر به الحال في مدينة ميلان، وهو من مواليد عام 2001، في مدينة جبلة بريف اللاذقية.

ـاثيل لاعبي كرة القدم حول العالم

وقد نقلت وسائل الإعلام الإنكليزية عن حالة ذهول اللاعب الفرنسي عندما فاجأته إدارة النادي بالكشف عن تمثاله البرونزي خلال احتفال النادي بمرور 125 عامًا على تأسيسه.

ويعتبر هنري الهداف التاريخي لأرسنال بتسجيله 226 هدفًا خلال مسيرته الاحترافية.

الهولندي دينيس بيركامب

نجم تاريخي آخر بفريق أرسنال صنع المجد للمدفعجية برفقة هنري، وكرمه النادي اللندني بتمثال آخر في ملعب الإمارات يصور تنفيذ حركته الشهيرة بالسيطرة على الكرات الهوائية ببطن قدمه اليمنى في الوضع الطائر.

وحضر بيركامب حفل إزالة الستار عن التمثال في 22 شباط 2014، والذي أنجزته إدارة النادي تكريمًا له بعد 11 عامًا أمضاها مع النادي الإنكليزي.

وأحرز المهاجم الأنيق سبعة ألقاب مع أرسنال وكان أحد أفراد الفريق الذي "لم يقهر"، وأحرز لقب الدوري عام 2004 دون أن يخسر أي مباراة.

أسطورة كولومبيا فالديراما

أسطورة الكرة الكولومبية كارلوس فالديراما، لديه تمثال شهير بمسقط رأسه في مدينة سانتا مارتا، يجسد قيامه بإحدى المراوغات، وهو مصنوع من البرونز، لكن شعره صبغ باللون الأصفر الذهبي الذي اشتهر به اللاعب.

يعتبر النجم الكولومبي صاحب أشهر وأغرب تسريحة في تاريخ كؤوس العالم، وتمت دعوته من قبل الاتحاد الكولومبي لكرة القدم في 2006 لحضور حفل تشييد تمثال خاص به مصنوع من البرونز على مشارف ملعب إدواردو سانتوس في سانتا مارتا.

واشتهر الملقب بـ "بيبي" بتمريراته السحرية ومراوغاته، وكانت له تجربة احترافية في فرنسا قاد خلالها فريق مونبلييه للتتويج بلقب كأس فرنسا عام 1990، وبعدها بعام واحد التحق بصفوف نادي بلد الوليد الإسباني الذي مثله لمدة موسم وحيد، وشارك مع كولومبيا في مونديال 1998 في فرنسا.

البرتغالي بيليه أوروبا

الأسطورة البرتغالي الراحل إوزيبيو الملقب بـ "بيليه أوروبا" لديه تمثال شهير بمدخل ملعب لالوش، معقل فريق بنفيكا البرتغالي الذي قضى فيه، يجسده في مرحلة الشباب وهو يسدد الكرة، يجسد ذكراه المهمة في الملاعب العالمية.

ويعد أوزيبيو، الموزمبيقي الأصل، أشهر وأنجح لاعب مر على تاريخ بنفيكا البرتغالي، فقد لعب في صفوفه 15 سنة ما بين 19960 و1975 وأحرز قرابة 385 هدفًا، وتوج مع الفريق بلقب الدوري 11 مرة وفاز خمس مرات بالكأس ومرة وحيد بكأس أوروبا للأندية الأبطال.

المكسيكي هوجو سانشيز

يعتبر تمثال النجم الأشهر في كرة القدم المكسيكية هوجو سانشيز من أجمل التماثيل إتقانًا في الصنع، إذ يجسد هداف ريال مدريد وأتلتيكو السابق عبر تنفيذه لضربة خلفية مزدوجة، وتم تنصيبه بمسقط رأسه في 2006.

الحارس الروسي ليف ياشين

الحارس الأسطوري الراحل لمنتخب الاتحاد السوفييتي ليف ياشين، الذي لقب بـ"العنكبوت الأسود"، يملك أحد أشهر التماثيل الرياضية بملعب دينامو موسكو الروسي، حيث يقوم بتصد للكرة من وضع طائرً فوق المرمى.

كريستيانو رونالدو

البرتغالي نجم فريق ريال مدريد بات معشوق جماهير الملكي، لروعة أهدافه ومهاراته الفائقة التي غالبًا ما صنعت الفارق في المباريات الحاسمة، ونُحت له تمثال في متحف الشمع بالعاصمة الإسبانية مدريد.

كما دشن رونالدو البرتغالي 12 كانون الأول 2014 تمثالًا له في جزيرة ماديرا البرتغالية مسقط رأسه، يصل ارتفاع التمثال البرونزي، الذي يصور اللاعب في حالة استعداده لتسديد الكرة بوضع قدميه المشدودتين، إلى ثلاثة أمتار وأربعين سنتيمترًا ويوجد بالقرب من المتحف المخصص للاعب، الذي تحول لمقصد سياحي في المنطقة يتوافد إليه الزائرون من مختلف أنحاء العالم.

ليو ميسي

ويأتي التمثال الأحدث في عالم الرياضة للنجم الأرجنتيني ليو ميسي، الذي أزاح عنه الستار رئيس حكومة إقليم بوينوس أيريس الأرجنتيني مطلع الشهر الجاري، تكريماً لميسي على جهوده مع منتخب الأرجنتين في كوبا أمريكا الأخيرة.

وعند الكشف عن التمثال صرح رئيس الحكومة أنه واثق من إقناع البرغوث الأرجنتيني بالتراجع عن قرار اعتزاله اللعب دوليًا، مطالبًا سكان العاصمة بالتقاط الصور مع التمثال ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لمطالبة ميسي بالتراجع عن اعتزاله، وقال إن الكشف عن التمثال الآن فرصة مناسبة جدًا لمطالبته بالرجوع ومساعدة منتخب التانغو للفوز بلقب مونديال روسيا 2018.

الراحلان بويرتا وخاركي

وتوجد تماثيل أخرى تكشف عن كثير من الوفاء بعيدًا عن الإنجازات الرياضية، كالذي قام به نادي إشبيلية الإسباني بتنصيبه للاعبه الراحل أنطونيو بويرتا، الذي وافته المنية في الملعب إثر أزمة قلبية في 2007، ووضع في المدينة الرياضية الخاصة بالنادي الأندلسي.

وآخر شيده نادي إسبانيول للاعبه داني خاركي الذي فارق الحياة في 2009 في ظروف مشابهة.

نطحة زيدان وماتيراتزي

الأسطورة الفرنسي زين الدين زيدان كان يستحق تمثالًا منفردًا لإنجازاته الخالدة مع المنتخب الفرنسي وريال مدريد، لكن التمثال الوحيد الذي شيد له حتى الآن يجسد أسوأ ذكرى في مشواره، لحظة قيامه بنطح المدافع الإيطالي ماركو ماتيرازي في نهائي مونديال 2006.

وتم وضعه بكورنيش الدوحة بعدما قامت قطر بشرائه من متحف فرنسي، لكن تمت إزالته في وقت لاحق.

بعد انتزاعها لقب "اليورو".. البرتغال سادسًا في الترتيب العالمي

مراد عبد الله – عنب بلدي

صعد المنتخب البرتغالي إلى المركز السادس في التصنيف الشهري للمنتخبات الذي أصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم، الخميس 14 تموز، بينما احتفظ المنتخب الأرجنتيني بالصدارة في المركز الأول.

وتقدمت البرتغال مركزين بعد تتويجها بطلًا لكأس الأمم الأوروبية "Euro2016"، الأحد الماضي، إثر الفوز على المنتخب الفرنسي بهدف دون رد، والذي قفز من المركز العاشر إلى السابع وفق التصنيف الجديد.

واحتفظت الأرجنتين بالصدارة رغم خسارتها المباراة النهائية لبطولة "كوبا أميركا" أمام تشيلي بركلات الترجيح، تليها بلجيكا في المركز الثاني ثم كولومبيا فألمانيا في المركز الرابع، ثم تشيلي.

إسبانيا خسرت مركزين وتراجعت إلى المركز الثامن، بعد خروجها من دور ربع النهائي أمام إيطاليا، كما تراجعت البرازيل مركزين إلى المركز التاسع، بينما غدت إيطاليا في المركز العاشر متقدمةً مرتبتين عن آخر تصنيف.

منتخبا آيسلندا وكرواتيا، اللذان شاركا في ""Euro2016 الأخيرة، قفزا 12 مركزًا، فحل الأول في المركز 200 والثاني في المركز 15، كما تقدمت ويلز، التي خسرت أمام البرتغال في نصف النهائي، مركزًا واحدًا وأصبحت في المركز 11 محتلة بذلك مكان إنكلترا التي تراجعت إلى المركز الـ 13.

أما عربيًا فحل المنتخب الجزائري في المركز الأول، واحتل المركز 32 عالميًا وفق التصنيف الجديد، بينما حصل المنتخب المصري على المركز 43، تلته تونس في المركز 45، والمغرب في المركز 54، وأخيرًا السعودية في المركز 65، أما المنتخب السوري فحلّ في المركز 104.

وكان المنتخب البرتغالي انتزع لقب بطولة الأمم الأوروبية لأول مرة في تاريخه، في نهائي وصفه مراقبون بـ "المثير"، تمكنت فيه "برازيل أوروبا" من كسر عقدة الديوك، والتغلب عليهم في أرضهم وبين جماهيرهم.

تتويج المنتخب البرتغالي بلقب يورو 2016 - (انترنت)

عضو الشبكة السورية للإعلام المفتوح SNF

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 17 تموز/يوليو 2016
العدد 230 – السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

سوريّة تتفوق على الأتراك وتحجز مقعدًا بكلية الطب في جامعة اسطنبول

حظيت الشابة السورية، فاطمة الشيخ علي، بمقعد في كلية الطب بجامعة اسطنبول، بعد حيازتها الدرجة التامة في امتحان قبول طلاب الأجانب الذي أجري في الجامعة.

عنب بلدي – خاص

وحققت الطالبة فاطمة الدرجة التامة، بمعدل 100% من خلال إجابتها على كافة الأسئلة، ويبلغ عددها 67 سؤالًا بشكل صحيح، وفق ما نشر موقع "ترك برس"، الأربعاء 13 تموز، ما خولها الدخول إلى كلية الطب.

وهنأت إدارة الجامعة الطالبة، وكتبت في موقعها الرسمي متوجهة للطلاب المقبولين، وهي من ضمنهم، "تهانينا تم قبولكم في كلية الطب بجامعة اسطنبول".

وتعتبر جامعة اسطنبول الأقدم والأعرق في تركيا، ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام 1453.

وليست الشيخ علي، وهي من مواليد 1995، الوحيدة التي تفوقت في بلاد اللجوء، فقد شغلت الطالبة السورية هاجر قطيفان وسائل الإعلام بعد تحقيقها المركز الأول في الثانوية العامة-الفرع العلمي على مستوى دولة الإمارات، بمعدل 99.9%.

ويجد الطلاب السوريون في تركيا صعوبة في اجتياز امتحان القبول ضمن الجامعات "iyös"، والذي تتوقف قدرتهم على اختيار الفروع على درجته.

كيري: اخترنا عشرة آلاف سوري لقبول لجوئهم العام الحالي

أعلن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، 12 تموز، أن الولايات المتحدة ستستقبل عشرة آلاف لاجئ سوري خلال السنة المالية الحالية.

وأوضح كيري أن الخطوة تأتي "كما وعد الرئيس باراك أوباما"، مشيرًا خلال عشاء رسمي في واشنطن، إلى أن "الأمر يتعلق بعشرة آلاف لاجئ يواجهون أوضاعًا صعبة، اختيروا من مخيمات لاجئين تابعة للأمم المتحدة، ودققت أجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية في هوياتهم وبياناتهم الشخصية".

كيري لفت إلى أن "هؤلاء اللاجئين يمكن أن يكونوا أرامل أو مسنين أو ذوي احتياجات خاصة"، معتبرًا أن عشرة آلاف لاجئ "يمثلون ستة أضعاف ما قمنا به العام الماضي".

بدورها نوهت الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية الأمريكية في "فيس بوك"، إلى أن الولايات المتحدة ستساهم بمبلغ 439 مليون دولار كمساعدات جديدة لدعم التعليم والرعاية الصحية وتوفير المواد الغذائية للنازحين واللاجئين.

وأشارت الوزارة إلى أن هذه الوعود جاءت على لسان كيري خلال استقبال أمريكا عيد الفطر.

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، جون كيربي، أعلن آب الماضي أن الولايات المتحدة ستستضيف من خمسة إلى ثمانية آلاف لاجئ سوري، خلال عام 2016.

ووفقًا لتصريحات وزير الأمن الوطني الأمريكي، جي جونسون، فإن أمريكا وافقت على دخول خمسة آلاف لاجئ مع حلول منتصف العام الحالي، كما منحت موافقة مشروطة لقبول خمسة إلى ستة آلاف لاجئ آخر ريثما تدقق السلطات بخلفياتهم الأمنية، على حد وصفه.

"سوريا غو"

صورٌ لفنان سوري تحاكي لعبة "بوكيمون غو"

عنب بلدي – خاص

بعد غزو لعبة "بوكيمون غو" العالم، طرح فنان سوري محاكاة للعبة تحت مسمى "سوريا غو" بطريقة فنية ملفتة، تعكس معاناة السوريين.

وأطلق الفنان السوري سيف الدين طحان، عبر صفحته الشخصية في "فيس بوك" صورًا حاكت بيئة اللعبة، التي غزت عالم ألعاب الموبايل خلال أيام، ولكنها تضمنت مشاهد من المعاناة السورية، عكست واقعًا يعيشه السوريون منذ أكثر من خمس سنوات.

يمكن للاعبي "بوكيمون غو" التقاط الكائنات من خلال اللعبة، ولكن ما جسده طحان في صوره يغيب عن متناول السوريين منذ فترة طويلة، بل يكاد يكون بعيدًا عن أحلامهم في الوقت الراهن.

واستغل طحان الانتشار الواسع للعبة، التي كسبت الشركة المطورة لها "Nintendo" حوالي 7.5 مليار دولار في يومين فقط، مسلطًا الضوء على الواقع السوري.

وقال الفنان السوري لعنب بلدي إنه اختار أدوات يبحث عنها ويحتاجها الشعب السوري ولم يستطع الحصول عليها.

من يعش في عالم "بيكاتشو" و "بولباسور" الخيالي ربما لا يمكنه ملاحظة ما يجري في سوريا، لذلك اعتمد طحان على "لوغو" مشابه إلى حد كبير لشعار اللعبة، ووسم به ست صورٍ تحدثت عن صور معاناة مختلفة يعيشها السوريون في ظل الحرب.

و"لأن العالم لا يرى شيئًا للأسف، وبما أنه لا يمكن أن نسكت عما نحن فيه"، أبدع الشاب السوري ذو الـ 26 عامًا والمولود في ريف دمشق، بتصميم صوره، بينما يعمل على أفكار أخرى تخص السوريين في بلاد اللجوء والدنمارك التي وصلها قبل سنة و نصف.

رغم أن طحان تخرج من معهد الكهرباء والإلكترون، إلا أنه يعمل مصممًا للـ "غرافيك" ويسعى للتعبير عن المعاناة بطرق فنية جديدة، "سعيًا لتغيير الواقع الذي يعيشه السوريون"، وينتظر معرضًا ستحتضنه العاصمة الدنماركية كوبنهاغن في تشرين الثاني المقبل، تحت عنوان "نحن لم نحلم بحياة أكثر من الحياة".